

مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين وأساليب تعاملهم معها

## Aspects of Negative Behaviors among Students in the Basic Stage from the Viewpoint of Teachers and Mechanisms of Coping With them

زياد بركات

Zeiad Barakat

جامعة القدس المفتوحة، منطقة طولكرم التعليمية، طولكرم، فلسطين

بريد الكتروني: zeiadb@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/١١/٢٥)، تاريخ القبول: (٢٠٠٨/٨/٤)

### ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، وتحديد الأساليب التي يستخدمها هؤلاء المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية. لهذا الغرض طبقت أدوات الدراسة على عينة مكونة من (٨٣٢) معلماً ومعلمة، منهم (٤١٣) معلماً و(٤١٩) معلمة، وقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية: (١) إن مستوى تقييم المعلمين لمظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية كان متوسطاً، وأن مستوى مواجهتهم لها كان مرتفعاً بشكل عام. (٢) المظاهر الخمسة الأكثر تكراراً للسلوك السلبي لدى طلبة وفقاً لتقييم المعلمين كانت على الترتيب التالي: الخريشة على الجدران، والحديث دون استئذان، والشتم والسب، وركل الآخرين، والفوضى. بينما المظاهر الخمسة الأقل تكراراً للسلوك السلبي فكانت على الترتيب التالي: التجول في الصف، والتصفيق، والمناداة، وإحداث أصوات مزعجة، والألفاظ البذيئة. أما ترتيب مجالات مظاهر السلوك تبعاً لمستوى ظهورها لدى التلاميذ فكان على الترتيب التالي: مجال السلوك العدوانية، ومجال السلوك اللفظي، ومجال السلوك الحركي. (٣) إن الأساليب الخمسة الأكثر استخداماً لدى المعلمين للتعامل السلوك السلبي كانت على الترتيب التالي: التجاهل، والعزل، والإنشغال، واستخدام الأساليب الجذابة، وبناء علاقات إنسانية مع الطلاب. بينما الأساليب الخمسة الأقل استخداماً فكانت على الترتيب التالي: الكوميديا والهزل، ومعرفة أسباب السلوك، والعقاب، والتوجيه والإرشاد، والتعلم الجماعي التعاوني. أما ترتيب مجالات الأساليب فكان على الترتيب التالي: الأساليب الاجتماعية، والأساليب النفسية، والأساليب التربوية.

## Abstract

This study aimed at identifying the aspects of negative behaviors among students in the basic stage from the viewpoint of teachers and mechanisms of coping with them. To achieve this aim, instruments were administered to a sample of 832 teachers (413 males and 419 females). Results revealed the following: 1) The level of the teachers' evaluation of the student's aspects of negative behaviors in the basic stage was average, while their coping with them was high. 2) The most frequent five aspects of the student's negative behaviors were arranged as follows: Scribbling on walls, talking without permission, cursing, kicking others, and mess. In contrast, the least frequent five aspects were arranged as follows: walking in class, hand clapping, calling, making noise, and using obscene words and expressions. The arrangement of the domains of negative behavior aspects were as follows: aggressive behavior domain, verbal behavior domain, and motor behavior domain. 3) The most frequent five mechanisms used by teachers to cope with the negative behavior of the students were arranged as follows: ignorance, time-out, engagement, attractive methods, and constructing human relations with students. The least frequent five mechanisms arranged were as follows: humor, identifying causes of behavior, punishment, guidance, and cooperative learning. The arrangement of the styles domains was as follows: social, psychological, and educational.

## خلفية الدراسة

### مقدمة

يُعد السلوك البشري تعبيراً محدداً عن المحاولات التي يبذلها الفرد لمواجهة متطلباته، فليديه عدد من الحاجات التي تدفع به تارة إلى سلوك لا يرضاه المجتمع، وتارة إلى سلوك يجلب له الحمد والثناء، وان المجتمع ليستحسن من الفرد كل سلوك بناء، لأن الإنسان وهب نعمة العقل ليحكم بدوافعه، وان الأسرة والمدرسة والمجتمع ما هي إلا مؤسسات اجتماعية وتربوية كفيلة بتهديب السلوك وتقويمه. ويفسر السلوك الإنساني في المجتمع على أساس أن الفرد يسعى إلى الاحتفاظ بحالة من التوازن الداخلي، فهو إذا ما رأى من نفسه يسلك سلوكاً لا يرضي الجماعة والمجتمع حاول العدول عنه حتى لا يتم عزله عن الآخرين.

لقد كانت مشكلات السلوك -ولا تزال- واحدة من أهم المسائل التي يوليها المعلمون عناية خاصة، فقد كانت نظرة المعلمين لمشكلات السلوك من الناحية التاريخية، تمثل في عملية التعلم ذلك الجانب الشائك الذي لا بد من مواجهته بشكل ما، حتى يتقدم دولا العمل المدرسي بهدوء وانتظام، فالمدرس الناشئ كان يخشى عدم قدرته على فرض النظام، كما كان يخشى أن تعوزه الحيلة في أن يجعل التلاميذ يسلكون مسلكاً حسناً، وكان معيار الحكم على المدرس المحبوب يعتمد إلى حد بعيد على مدى سيطرته على الصف، ونجاحه في فرض الهدوء والنظام. والهدف من هذا أن يركز المدرس جهده على عملية التدريس التي يتم بها الهدف الأساسي وهو التعليم، ولا يتشنت انتباهه ومجهوده بالاهتمام بالمشكلات السلوكية العارضة.

إن من أصعب ما يواجهه المعلم وإدارة المدرسة هو انتشار المشكلات السلوكية التي تعد عامل تحدٍ للنظام التربوي وقيم المجتمع. ورغم أن مهمة المدرسة كواقع طبيعي نتيجة المتغيرات المستجدة في المجتمع لا تقتصر على التعليم والتربية بل تتجاوز ذلك لتجد الحلول لهذه المشاكل بصورة عامة. ورغم أن الغالبية من التلاميذ يتمتعون بسلوك اجتماعي قيمى عالٍ؛ فإن الأقلية منهم يتصرفون بشكل عدواني وتخريبي، مما يسبب تأثيراً سلبياً متفاوتاً على المناخ الصفى، وزعزعة الاستقرار والنظام المدرسي وتشويش عملية التفاعل الصفى (العنامنة، ٢٠٠٣). إن المشكلات السلوكية التي يعاني منها بعض التلاميذ في غرفة الصف تؤثر بشكل سلبى على الآخرين إضافة إلى استنفاد الوقت والجهد من المعلمين والمديرين، وشغلهم لإيجاد الحلول لها على حساب الاهتمام بالعملية التعليمية، ويؤدي كل هذا إلى تدني مستوى التحصيل ونواتج التعلم (البدرى، ٢٠٠٥).

إن المشكلات السلوكية في المدارس ونتيجة دراسات عديدة دلت على أنها من أخطر التحديات لدور المدرسة من جانب وأطراف العملية التربوية الأخرى الممثلة بالأباء، والإدارات التربوية، والبيت، والمحيط، ومن هذه المشكلات الشغب، والسرققة، والعنف، والاعتداء الجنسى، وشرب الكحول، والتدخين، وإتلاف الممتلكات العامة، والتقليد الأعمى في الملابس والسلوك، مما أدى إلى تدهور حالات الأداء والتحصيل العلمي، وتدني حالات الانضباط والالتزام والتقيد بالقيم والمبادئ التربوية (بركات، ٢٠٠٦؛ Fontana, 2005؛ Fredrik, 2001؛ الخطيب، ١٩٩٤؛ Cooper, 1981). وهذا ما دفع الباحث إلى إجراء هذه الدراسة ومعرفة نتائج ومخاطر وأثار هذه المشكلات السلوكية في المرحلة الأساسية.

### أنواع السلوك البشرى

يقسم السلوك البشرى إلى السلوك السوي، والسلوك الشاذ أو غير السوي. والسلوك السوي هو السلوك الإيجابي الذي يظهر على شكل سلوك عادي مألوف لدى أغلب الناس، وهو ذلك السلوك المعبر عن تكيف مناسب يثمر فيه التفاعل بين الفرد ومحيطه. أما السلوك الشاذ أو غير السوي فهو السلوك السلبى الذي يعبر عن درجة غير المألوف في السلوك من جراء عدم التناسق داخل الشخص (Barlow, 1995). وتشير الدراسات النظرية في هذا المجال إلى أن للسلوك البشرى أشكالاً متعددة منها: السلوك الفردي ويتمثل بأبسط صور السلوك، والسلوك الاجتماعى

ويتمثل بالسلوك الذي يعبر عن العلاقة بين الفرد وغيره من الأفراد في المجتمع الواحد وهو انعكاس ثقافة هذا المجتمع، والسلوك الجمعي وهو متمثل بسلوك الجماعات الخاصة بفئة من الأفراد كالأحزاب والطبقات والأقليات ( الخطيب، ١٩٩٤). وتهتم هذه الدراسة بالتعرف إلى مظاهر السلوك السلبي الفردي والاجتماعي الذي يتمثل في سلوك غير المرغوب فيه لدى التلاميذ في غرفة الصف والذي يندرج تحت أحد المظاهر السلوكية الآتية:

١. سلوك سلبي لفظي ومن أهم مظاهره:
  - التحدث مع الآخرين أو مع الأقران.
  - الحديث دون استئذان.
  - الإجابة دون إذن.
  - إحداث أصوات مزعجة أثناء شرح المعلم.
  - المناداة بأصوات غير مستحبة وغير مقبولة للزملاء.
  - الغناء أو الدندنة.
٢. سلوك سلبي حركي ومن أهم مظاهره:
  - الوقوف دون إذن المعلم.
  - التجول في الصف.
  - تحريك المقعد.
  - حركات جسمية كحك الرأس والشعر والأنف.
  - التصفيق باليدين أو فرقة الأصابع.
  - الخربشة أو الكتابة على الجدران والمقاعد.
  - النظر المستمر إلى الخارج من النافذة.
  - الفوضى وعدم الترتيب لبعض الطلاب بشكل واضح.
٣. سلوك سلبي عدواني وفوضوي من أهم مظاهره:
  - إتلاف ممتلكات المدرسة الصفية.
  - ضرب الزملاء والتحرش بهم.
  - تهديد الآخرين.
  - ركل الآخرين.

- الشتم والسب للزملاء.
- رد الطالب على المعلم بألفاظ سلبية تعارض تعليماته.
- اخذ ممتلكات الآخرين عنوة.

### طرق قياس السلوك السلبي

هناك عدة طرق تتبع عادة للقياس المباشر للسلوك (العمامرة، ٢٠٠٢؛ جامعة القدس المفتوحة، ١٩٩٧؛ Cooper, 1981) يتم توضيحها بما يلي:

١. طريقة قياس تكرار السلوك (Frequency Recoring): ويتم بتسجيل عدد مرات حدوث السلوك في فترة زمنية محددة، وهذه الطريقة من أبسط الطرق لقياس السلوك على أن ترصد وتسجل بدقة جميع التكرارات السلوكية ذات الملامح والخصائص الواضحة، والمتسقة في مدتها، والقصيرة، والتي يتكرر حدوثها، وفترات الحدوث، وعدد مرات الحدوث. ومن ثم يحسب معدل السلوك (Rate of Behavior) مثل تسجيل معدل حدوث سلوك خروج التلميذ من المقعد، وهذا ويمكن استخدام أدوات التسجيل التالية لتسهيل هذه المهمة: عداد خاص لتسجيل العدد التراكمي للسلوك المحدد، الآلة الحاسبة المألوفة، بطاقة التسجيل العادية، استخدام الخرز أو كريات صغيرة، الآلة الحاسبة الطابعة.
٢. طريقة قياس مدة حدوث السلوك (Duration Recoding): وهنا يمكن تسجيل المدة الزمنية التي يستغرقها السلوك عند حدوثه وذلك بتحديد نقطة البداية والنهاية للسلوك، ومن المظاهر السلوكية الشائعة التي يتم قياسها بهذه الطريقة استجابة العنف والغضب، والسلوك النمطي اللفظي وغير اللفظي. ومن الأدوات المناسبة لاستخدام هذه الطريقة: ساعة توقيت الرياضية، مسجل الأشرطة.
٣. طريقة تسجيل العينات الزمنية (Time Sampling): وتستخدم في حالة يتعذر فيها تسجيل الفترة الزمنية كاملة، وبشكل مستمر لحدوث السلوك، وتتم هذه الطريقة بتسجيل مدة قصيرة كعينة للفترات الزمنية، والأدوات المناسبة لتسجيل السلوك في هذه الطريقة: الآلة الحاسبة الطابعة، والأشرطة التسجيلية.
٤. طريقة الملاحظة المباشرة (Direct Observation): تستخدم الطرق السابقة في حالة البحوث التجريبية، أما في حالة استخدام المنهج الوصفي فيمكن استخدام الملاحظة، أو المقابلة، أو دراسة الحالة، أو الاستبيانات، والمقاييس لجمع البيانات، وفي هذه الدراسة استخدم الاستبيان الذي يعتمد على ملاحظة المعلم المباشر لسلوك الطالب في غرفة الصف.

## مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعتبر المشاكل السلوكية في المدرسة بشكل عام وفي قاعة الدرس بشكل خاص، من أكثر القضايا التي شغلت بال التربويين على جميع الصعد. فقلة احترام الطلبة للمعلم، وانعدام الانصياع للتعليمات، والقيام بسلوكيات عدوانية اتجاه الآخرين، وسلوكيات الأطفال السلبية المختلفة في غرفة الصف هي من الظواهر الشائعة التي يواجهها المعلم. إذ أن قلة انتباه الطلاب والانشغال بسلوكيات تخريبية مزعجة داخل غرفة الصف تسبب ضياع كثير من وقت التعليم خلال الحصة، وتسبب انهماك المعلم بكبح هذا العمل مستخدماً طرقاً تضر بسير العملية التربوية. فالمعلم الذي يشوش تركيزه وينزعج نتيجة الفوضى التي يحدثها بعض الطلبة قد يضطر تحت لحظات الضغط الممزوج بالغضب، إلى معاقبة هؤلاء الطلبة من خلال الصراخ المتواصل عليهم، أو توجيه الإهانة لهم، أو استخدام أسلوب الشتم أو الضرب. الدراسة الحالية تستهدف استطلاع آراء معلمي المرحلة الأساسية حول المشكلات السلوكية لدى طلبة تلك المرحلة في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين من العام الدراسي. ثم التعرف على الأساليب التي يستخدمها هؤلاء المعلمون للتعامل مع مظاهر السلوك الصفي السلبي. وبذلك فقد انبثقت هذه الدراسة لتحقيق هدفين أساسيين هما: الأول التعرف على مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية، والثاني الكشف عن الأساليب التي يستخدمها المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية. وبالتحديد فإن الدراسة الراهنة تحاول الإجابة عن السؤالين الآتيين:

١. ما مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين؟ وما الترتيب النسبي لهذه المظاهر؟
٢. ما الأساليب التي يستخدمها المعلمون لمواجهة مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية؟ وما الترتيب النسبي لهذه الأساليب؟

## أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة من أهمية الموضوع نفسه وهو التعرف على أهم مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر معلمي تلك المرحلة، كما تبرز أهمية الدراسة من خلال الإجابة عن سؤال بسيط جداً يطرح نفسه، ولكن مدلولاته مهمة وصعبة جداً أيضاً وهو: كم طالباً فوضوياً يكفي لتعطيل المدرس عن أداء عمله؟ والجواب هو طالب واحد فقط؛ فقط تلميذ واحد يكفي لتعطيل الدرس وتضييع وقت وجهد المعلم والطلبة. ومن هنا تظهر أهمية السلوك الصفي السلبي لما له من أثر كبير على مسيرة التعلم والتعليم لكل من الطالب والمعلم، وبذلك تبرز أهمية هذه الدراسة من الجوانب الآتية:

١. إنها إحدى الدراسات القليلة التي تتناول بنوع من الخصوصية أهم مظاهر السلوك الصفي السلبي للطلبة في الصف، حيث أن الطلبة يأتون من بيئات مختلفة، ومستويات ثقافية واجتماعية متباينة.

٢. إن مثل هذه الدراسة لها أهمية كبيرة في مساعدة المعلمين والإدارة المدرسية والمرشدين التربويين والنفسيين في التعرف على أهم المظاهر الصفية السلبية للطلبة، وتحديدتها ووضع خطط لتعديلها وعلاجها بطريقة مخططة ومنظمة بدلاً من الاعتماد على العشوائية في التفكير والمعالجة.
٣. تعتبر من الدراسات والأبحاث التي تعتبر مكتملة لكثير من الأبحاث على الصعيد الداخلي والخارجي في مجال مظاهر السلوك للطلبة في المرحلة الأساسية.
٤. تساعد هذه الدراسة المعلمين بوجه عام على تحديد المظاهر السلوكية الإيجابية للطلبة منها والسلبية وأثرها على تسهيل دور كل من المعلم والطالب في العملية التعليمية.

### محددات الدراسة

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة بالظروف والعوامل التالية:

١. العامل الزمني: طبقت هذه الدراسة في الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٥-٢٠٠٦.
٢. العامل المكاني: تم تطبيق هذه الدراسة في المدارس الحكومية في محافظات شمال فلسطين التعليمية وهي: نابلس، وجنين وطولكرم وقلقيلية وسلفيت.
٣. العامل البشري: تم تطبيق هذه الدراسة على معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية.

### الدراسات السابقة

لقد استحوذ موضوع مظاهر السلوك الصفّي السلبّي وأساليب مواجهتها من قبل المعلمين على اهتمام العديد من الباحثين السيكلوجيين والتربويين، وبخاصة بعد أن أصبحت المشكلات الصفية السلوكية تشكل عائقاً يحول دون تحقيق المدرسة لأهدافها، وتعرقل سير العملية التعليمية. وفيما يلي عرض للدراسات التي تم الوصول إليها والتي تتعلق بمجال الدراسة حيث تم تصنيفها وفقاً لهدفها إلى مجموعتين كالآتي:

#### أولاً: الدراسات التي هدفت للكشف عن أهم مظاهر السلوك السلبّي لدى التلاميذ

هدفت الدراسة التي قام بها هويدي واليماني (٢٠٠٧) إلى التعرف على السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين؛ والتي تصدر عن تلاميذ الصفين الثالث والسادس الابتدائي. بلغ عدد أفراد العينة (٢٤٩) معلماً ومعلمة موزعين إلى أربع محافظات بالبحرين. وأظهرت نتائج الدراسة أن السلوكيات غير المقبولة الشائعة بين التلاميذ تتعلق بتلك الموجهة نحو تلاميذ الصف أولاً، يليها تلك السلوكيات الموجهة نحو ممتلكات الصف، أما أقلها شيوعاً فكانت موجهة نحو المعلم. كما بينت النتائج أن هذه السلوكيات تشبع بين الذكور أكثر من الإناث، وأنه لا توجد فروق دالة بين التلاميذ في شيوع السلوكيات غير المقبولة، كما بينت النتائج ارتفاع هذه السلوكيات في حال اختلاف جنس المعلم عن جنس التلاميذ.

وهدفت دراسة هوفمان (Hoffmann, 2004) إلى الكشف عن أنماط السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية من وجهة نظر عينة مكونة من (٢٨٠) معلماً ومعلمة. وبينت النتائج أن نمط السلوك اللفظي هو الأكثر انتشاراً لدى التلاميذ، ثم نمط السلوك الحركي، ثم السلوك العدوانى التخريبي. وأظهرت الدراسة أن مستوى السلوك السلبي عموماً كان متوسطاً.

وهدفت دراسة ليكي (Leckie, 2004) إلى التعرف على أنماط السلوك السلبي لدى طالبات المرحلة الابتدائية من وجهة نظر عينة مكونة (٣٤٨) معلمة. وكشفت النتائج أن أبرز أنماط السلوك السلبي لدى الطالبات كانت على الترتيب: السلوك العدوانى والتسلط، والتحرش بالآخرين، وأخذ ممتلكات الغير، والسباب والشتم والتلفظ النابى. وكان المتوسط العام لهذا النمط من السلوك متوسطاً.

وفي دراسة أجراها كوبر (Cooper, 2004) بهدف الكشف عن أهم مظاهر المشكلات السلوكية السلبية ومعرفة أهم العوامل المؤثرة في ظهور هذه المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، حيث تكونت عينة الدراسة من (١٢٢) معلماً ومعلمة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، وقد كشفت النتائج أن أهم مظاهر السلوك السلبي هو التكلم بصوت مرتفع، والتشويش أثناء كلام المعلم. ولكن كان المتوسط العام لهذه المظاهر السلوكية منخفضاً.

وهدفت دراسة ماسون (Mason, 2003) إلى تقصي مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية والعوامل المؤدية إليها. وتكونت عينة الدراسة من (٢٨٦) معلماً ومعلمة. وقد كشفت النتائج أن أبرز مظاهر السلوك السلبي كانت على الترتيب: الحركة في غرفة الصف، وإصدار الأصوات المرتفعة، والتكلم بدون إذن. وبينت النتائج أن أهم العوامل المؤدية لهذه الأشكال السلوكية هي العوامل النفسية.

وأجرى واي (Wei, 2003) دراسة بهدف تقصي مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر عينة مكونة من (١٦٤) معلماً ومعلمة. وقد أظهرت النتائج أن أكثر أشكال السلوك السلبي انتشاراً لدى التلاميذ هي السلوكيات المرتبطة بالتهجم اللفظي والزعيق والشتم والصراخ على الآخرين، ثم السلوكيات التخريبية والفوضوية، وأخيراً سلوكيات السرقة والاعتداء على ممتلكات الغير. وكان متوسط ظهور هذه الأشكال السلوكية مرتفعاً لدى التلاميذ.

وهدفت دراسة جميل (١٩٩٩) إلى معرفة المشكلات السلوكية للتلاميذ في المدارس الابتدائية بمكة المكرمة من وجهة نظر المعلمين، وتكونت عينة الدراسة من (٤١٢) معلماً. وأظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات السلوكية من وجهة نظر المعلمين هي كالتالي: التسرع في اللعب على حساب الدراسة، قلة الانتباه، التهرب من أداء الواجبات المدرسية، ضعف المستوى العلمى، وإهمال العمل المدرسى، وظهرت تلك المشكلات بطريقة متوسطة.

وهدفت دراسة الإمام ومنصور (١٩٨٨) إلى معرفة المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر معلمى الرياضة. وتكونت عينة الدراسة من (٧٦) معلماً ومعلمة،



وأظهرت نتائج الدراسة أن بعض أنماط السلوك السلبي احتلت نسبة كبيرة لدى التلميذات وهي: الغش والكذب والسرقة وقلة الانتباه والتشتت، والاضطرابات النفسية وجذب الانتباه وتحميل الآخرين لأخطائه والعدوان، وعدم احترام الطالبة لزميلتها، واللامبالاة بشكل ملحوظ لدى الطالبات. فيما احتلت أنماط سلوك أخرى نسبة كبيرة لدى التلاميذ الذكور وهي: الألفاظ البذيئة، والتهريج، وجذب انتباه الآخرين، والعدوان والتدخين بشكل كبير عند الطلاب.

هدفت دراسة أبو شهاب (١٩٨٥) إلى مسح المشكلات السلوكية في مدارس المرحلة الأساسية في الأردن، ومعرفة مدى ارتباطها بالجنس والمرحلة التعليمية والمنطقة التعليمية، تكونت عينة الدراسة من (٢٣٦) مدرساً ومدرسة، وأظهرت نتائج الدراسة، أن هناك مشكلات سلوكية ظهرت بدرجة كبيرة لدى الطلاب منها: عدم القدرة على تركيز الانتباه لمدة طويلة أثناء الشرح، والالتفات للوراء، والحديث مع الزملاء، وكثرة الحركة، وأقوال تثير غضب المعلم، وإتلاف الحاجات الخاصة مثل الدفاتر، والكتب والأقلام، بينما كان ظهور السلوك العدوانية بدرجة قليلة.

هدفت دراسة الضامن (١٩٨٤) إلى التعرف على درجة شيوع المشكلات السلوكية عند الطلبة المراهقين في المدارس الإعدادية والثانوية في الأردن، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات التي يظهرها الطلبة كانت: القلق والشروع والتشتت والاعتمادية، والخجل، والتواصل والاتصال، والسلوك المتخاذل، والحساسية الزائدة وعدم تقبل النقد وضعف الثقة بالنفس، والانسحاب من المشاركة، أما المشكلات السلوكية التي ظهرت بنسبة قليلة فهي: التمرد، والسلوك المخادع والسلوك العدواني. وخلصت الدراسة إلى أن سبب شيوع المشكلات عند المراهقين قد يعزى إلى ثلاثة أسباب: أسباب تتعلق بأسلوب التنشئة الاجتماعية في الأسرة، وأسباب تتعلق بالجو الصفي، أسباب تتعلق بالرفاق (الشلة) الذين يتعامل معهم المراهق.

**ثانياً: الدراسات التي هدفت إلى التعرف على أهم أساليب المعلمين في التعامل مع مظاهر السلوك الصفي السلبي**

هدفت دراسة نورمان (Norman, 2005) تقصي بعض الأساليب التي يتبعها المعلمون للتعامل مع السلوك العنيف في المدارس الحكومية، تكونت عينة الدراسة من (٥٩٤) معلماً ومعلمة يعملون في (٣٤) مدرسة. وقد خلصت نتائجها إلى أن مستوى السلوك العنيف لدى الطلاب كان مرتفعاً وأن البرامج المصممة على أساس تربوي كانت أنجح البرامج في التعامل مع هذا النمط من السلوك.

كما قامت دراسة يوكون (Yowkon, 2005) بهدف التعرف على الأساليب التي يتبعها المعلمون للتعامل مع التلاميذ المشاكسين في الصف، تكونت عينة الدراسة من (١٤٤) معلماً ومعلمة، وأظهرت أن أهم الأساليب للتعامل مع التلاميذ المشاكسين هي: النيد والتجاهل، ثم بناء علاقات إنسانية بالتعرف على مشكلات هؤلاء التلاميذ وتفهمها، يلي ذلك الاعتماد على طرق التعلم الجمعي وإشراك التلاميذ في الأنشطة الرياضية والفنية المختلفة.

تناولت دراسة لويس وجريير (Lois & Greer, 2004) تحديد أهم الطرق والأساليب التي يتبعها المعلمون للتعامل مع السلوك الفوضوي في المدارس، وقد أظهرت نتائج هذه الدراسة أن أهم الأساليب للتعامل مع السلوك الفوضوي في المدارس كانت على الترتيب: الأسلوب الجسمي، الذي يركز على دمج الطالب في الأنشطة الجماعية، استخدام الأنشطة الرياضية، الأسلوب الاجتماعي، الذي يركز على استخدام العلاقات الإنسانية وتفهم المشكلات، والأسلوب النفسي، الذي يركز على العلاج والإرشاد النفسي للتخلص من بعض العوارض النفسية.

كما هدفت دراسة سوجين (Sujin, 2004) إلى تقصي الأساليب الفعالة للتعامل مع السلوك السلبي في المدرسة كالغش والاعتداء على الغير وعدم الاهتمام الصحي والاستهتار من وجهة نظر المعلمين. تكونت عينة الدراسة من (٣٣٨) معلماً ومعلمة يدرسون في المرحلة الأساسية، وقد أظهرت النتائج أن المعلمين يفضلون استخدام الأساليب التربوية كاستخدام التعزيز والعقاب والتعليم الجماعي، ثم استخدام الأساليب النفسية وآليات تعديل السلوك كالأقضاء والمحو والتجاهل، ثم أخيراً استخدام العلاقات الاجتماعية، وأن استخدام المعلمين لهذه الأساليب كان بمستوى مرتفع.

قام ميداوي (Medway, 2003) بدراسة هدفت إلى تحديد أسباب المشاكل المدرسية من وجهة نظر معلمي الصفوف الأساسية، ومعرفة الأساليب الفعالة للتعامل مع هذه المشاكل. كشفت الدراسة عن أن المعلمين يرون أن العوامل المتعلقة بالتلاميذ مسؤولة أكثر من العوامل المتعلقة بالمعلم عن مشكلات الصف الدراسي. وبينت النتائج أن المديح الذي يبديه المعلم للتلاميذ أصحاب المشاكل في الصف لا يعطي نتيجة مثل استخدام النقد والعقاب.

وهدفت دراسة بروفي وروهركيمبر (Brophy & Rohrkemper, 2003) إلى تقصي المشاكل التي يظهرها الطلاب في الصف من وجهة نظر المعلمين، ومعرفة إستراتيجيات التعامل مع التلاميذ المشكلين. تكونت عينة الدراسة من (٣١٢) معلماً ومعلمة ممن يدرسون في المرحلة الأساسية، وكان من نتائج الدراسة أن المعلمين استبعدوا أنفسهم كأسباب لمشكلات السلوك الصففي، وأن هذه الأسباب محددة بالسمات الذاتية للطلاب. وأن الاستراتيجيات الأهم للتعامل مع الطالب المشكل تركز على تعاون الأسرة مع المدرسة، وتفعيل دور الإرشاد النفسي والاجتماعي في المدرسة، وأن دور المعلم المباشر في معالجة المشاكل كان بسيطاً.

هدفت دراسة مونتي (Monty, 2003) إلى استطلاع رأي (٤٥) معلماً في سبع مدارس مختلفة في إحدى الولايات الأمريكية، حول الأساليب المتبعة في علاج بعض أنماط المشكلات السلوكية والأكاديمية: مثل مشكلة التفاعل مع الزملاء ومشكلات التصرف السيئ وتدني مستوى التحصيل. وتوصلت الباحثة إلى أن الأسلوب العلاجي عن طريق الإرشاد والتوجيه، وإعطاء المعززات، والتعليم من خلال التفاعل الصففي الجماعي، هي أفضل الأساليب في معالجة المشاكل السلوكية والأكاديمية على حد سواء.

هدفت دراسة فراي (Fry, 2002) لمعرفة علاقة المدرس بالتلميذ في الصف الدراسي، وأثر هذه العلاقة في ظهور المشكلات السلوكية، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن المشكلات

السلوكية تزداد لدى التلاميذ الذين تكون علاقاتهم بالمدرس ضعيفة، ولا يسمح لهم بالتعبير عن أنفسهم، بينما تنخفض هذه المشكلات لدى التلاميذ عندما يسمح لهم بالتعبير عن آرائهم ومناقشة مشكلاتهم وطرح الأسئلة حولها، كل ذلك يقلل من حجم ومستوى ظهور المشكلات السلوكية لديهم وخاصة مشكلات التمرد والعدوان والفوضوية والشتيم والاعتداء على ممتلكات الغير. وخلصت الدراسة إلى أن الأسلوب الذي يركز على الجانب الاجتماعي والإنساني في العلاقة بين الطالب والمعلم هو الأهم في حل العديد من المشكلات الصفية، وأن المعلمين يستخدمون هذه الأساليب بدرجة مرتفعة.

وهدفت دراسة ماريلين (Marilyn, 2000) إلى الكشف عن أهم الأساليب التي يتبعها المعلمون للتعامل مع السلوك السلبي لدى طلاب المرحلة الأساسية. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٢) معلماً ومعلمة حيث خلصت نتائجها إلى أن المعلمين يفضلون أسلوب الحوار والمناقشة المفتوحة مع التلاميذ ذوي السلوك السلبي، كما أظهر المعلمون أن الأنشطة التعليمية التي تركز على التعلم الجماعي أفضل من التخلص من السلوك السلبي، وبينت النتائج أيضاً أن المعلمين يستخدمون هذه الأساليب بدرجة مرتفعة.

وهدفت الدراسة التي أجراها السهل (١٩٩٤) إلى معرفة الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه لتلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت، طبق استبيانان على عينة الدراسة المكونة من (٢٩٦) معلماً ومعلمة، هدف الأول التعرف على مدى انتشار السلوك غير المرغوب فيه، بينما هدف الثاني التعرف على الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من هذا السلوك. وقد أظهرت الدراسة أن أكثر مشكلات السلوك غير المرغوب انتشاراً لدى التلاميذ هي: عدم النظافة، والكذب، والعدوان، وعدم إحضار الأدوات المدرسية على التوالي. كما بينت النتائج أن المعلمين يفضلون استخدام الأساليب التقليدية (العقاب البدني) بدلاً من الأساليب الحديثة في تعديل السلوك غير المرغوب فيه.

### تعقيب على الدراسات السابقة

يظهر من مراجعة الدراسات السابقة عموماً ما يأتي:

١. أن الدراسات السابقة هدفت إما إلى التعرف على مظاهر السلوك السلبي أو إلى التعرف على أساليب مواجهة هذا السلوك السلبي من جهة أخرى، ولكن لم يجد الباحث دراسات جمعت بين الهدفين مع بعضهما البعض، وهذا ما يميز الدراسة الراهنة بأنها حاولت التعرف إلى مظاهر السلوك السلبي لدى الطلبة والتعرف إلى الأساليب التي يستخدمها المعلمون لمواجهة هذه المظاهر من السلوك.
٢. هناك اختلاف ظاهر بين الدراسات في ترتيب مظاهر السلوك السلبي؛ فقد أظهرت دراسات (Hoffmann, 2004؛ Cooper, 2004؛ Wei, 2003) أن السلوك اللفظي يأتي بالدرجة الأولى، بينما أظهرت دراسة (Leckie, 2004) أن السلوك السلبي العدواني والفوضوي يأتي بالدرجة الأولى، في حين أن دراسات (Mason, 2003؛ جميل،

- ١٩٩٩؛ أبو شهاب، ١٩٨٥) قد أظهرت أن السلوك السلبي الحركي يأتي في الدرجة الأولى.
٣. تفاوتت نتائج الدراسات السابقة في حجم ظهور السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية في حين بينت دراسات (Wei, 2003؛ الإمام ومنصور، ١٩٨٨؛ أبو شهاب، ١٩٨٥) أن حجم هذه المشكلة كان كبيراً، فقد كشفت دراسات (Hoffmann, Leckie, 2004؛ 2004؛ جميل، ١٩٩٩) أن حجم هذه المشكلة كان متوسطاً، بينما أظهرت دراسة (Cooper, 2004) أن حجم هذه المشكلة كان منخفضاً.
٤. أما عن الأساليب التي يتبعها المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية فقد كشفت العديد من الدراسات أن الأساليب ذات الطابع الاجتماعي هي أفضل الطرق في سبيل ذلك (Fry, 2002؛ Brophy & Rohrkemper, 2003؛ Yowkon, 2005؛ Norman, ١٩٨٤). بينما أظهرت بعض الدراسات أهمية الأساليب ذات الطابع التربوي (Marilyn, 2000؛ Medway, 2003؛ Sujin, 2004؛ 2005؛ Monty, 2003) أن الأساليب النفسية هي الأفضل في مواجهة السلوك السلبي.
- وفي ظل هذه النتائج المتناقضة وغير المستقرة في الدراسات السابقة جاءت الدراسة الراهنة بهدف استجلاء الحقيقة باستطلاع رأي المعلمين حول مظاهر السلوك السلبي لدى طلبتهم، والتعرف على الأساليب التي يتبعها هؤلاء المعلمون لمواجهة ذلك.

#### الطريقة والإجراءات

##### أولاً: مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية في محافظات فلسطين الشمالية: نابلس، وطولكرم وجنين وقلقيلية وسلفيت. أما عينة الدراسة الحالية فقد تكونت من عينتين كالآتي:

١. عينة استطلاعية: تكونت من (٦٤) معلماً ومعلمة نصفهم من الذكور والنصف الآخر من الإناث، و(٧) من المشرفين التربويين، و(٢٢) مديراً ومديرة. والهدف من هذه العينة هو استخدامها لبناء أدوات الدراسة والتحقق من مدى مناسبتها لموضوع وأغراض الدراسة الراهنة. وسيتم عرض نتائج هذه العينة عند الحديث عن أدوات الدراسة.
٢. العينة الفعلية: تكونت عينة هذه الدراسة من (٨٣٢) معلماً ومعلمة من معلمي ومعلمات المرحلة الأساسية الذين يدرسون في المدارس الحكومية التابعة لمديريات التربية والتعليم في محافظات شمال فلسطين، وقد تم اختيار أفراد هذه العينة بطريقة العينة القصدية المتيسرة. والجدول الآتي يبين توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغيري الجنس والمحافظة:

جدول (١): توزيع عينة الدراسة تبعاً لمتغير الجنس والمحافظة.

المجموع	الجنس		المحافظة
	إناث	ذكور	
٢٠٠	١٠٢	٩٨	نابلس
١٨٣	٩٣	٩٠	طولكرم
١٧٥	٨٥	٩٠	جنين
١٥٣	٧٨	٧٥	قلقيلية
١٢١	٦١	٦٠	سلفيت
٨٣٢	٤١٩	٤١٣	المجموع

ثانياً: أدوات الدراسة

#### ١. استبيان السلوك السلبي

لغرض الدراسة الراهنة تم بناء استبيان من أجل التعرف على مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، وقد تكونت أداة الدراسة في صورتها النهائية من (٢٣) فقرة موزعة على ثلاثة مجالات رئيسية: المجال اللفظي وعدد فقراته (٧)، والمجال الحركي وعدد فقراته (٩)، والمجال العدواني الفوضوي وعدد فقراته (٧) فقرات. وقد مرت عملية بناء هذا الاستبيان في الخطوات الإجرائية الآتية:

أ. مراجعة الدراسات السابقة النظرية والميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة، ولكن لم يجد الباحث مقياساً متكاملاً يحقق هدف دراسته الحالية؛ لذا اضطر إلى بناء مقياس جديد يناسب هدف دراسته الحالية مستفيداً من بعض الأفكار الواردة في الأطر النظرية في بعض الدراسات السابقة (Marie, 2004؛ العثمانة، ٢٠٠٣؛ Mason, 2003؛ السهل، ١٩٩٤).

ب. طلب من أفراد العينة الاستطلاعية الإجابة عن سؤالين مفتوحين يخص السؤال الأول منها بناء هذا الاستبيان وهو: من خلال خبرتك في مجال التدريس والتعامل مع الطلبة، ما مظاهر السلوك السلبي الذي لا ترغب به في غرفة الصف؟

ج. تحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية على السؤال السابق حيث تم تصنيفها وتنظيمها، وحصل بذلك على (٩) فقرات تناسب المجال اللفظي، و (١٣) فقرة منها تناسب المجال الحركي، وتناسب (١٠) فقرات منها المجال العدواني الفوضوي. وبذلك تكون المقياس بصورته الإجمالية والمبدئية من (٣١) فقرة.

د. تم عرض المقياس بصورته المبدئية على عينة استطلاعية أخرى مكونة من (٧) من المشرفين التربويين في مختلف التخصصات ممن يعملون في دائرة الإشراف التربوي في

مديرية التربية والتعليم بمحافظة طولكرم، و(٢٢) مديراً ومديرة مدرسة، حيث طلب منهم الحكم على مدى ملاءمة هذه الفقرات لمجالاتها ومدى مناسبتها اللغوية والتعبيرية، وبعد تحليل استجابات أفراد هذه العينة اعتماداً على معيار حدده الباحث مسبقاً لقبول الفقرة وهو (٩٥%) حصل على فقرات الاستبيان بصورته النهائية والمكونة من (٢٣) فقرة، منها (٧) فقرات لكل من المجال اللفظي والعدواني، و(٩) فقرات في المجال الحركي. حيث تم حذف (٣) فقرات لعدم مناسبتها الموضوع، ودمج (٥) فقرات مع فقرات أخرى لتكرار فكرتها.

هـ. رتبت فقرات الاستبيان بصورتها النهائية لتحديد مدى توافر مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية، بحيث يجيب عنها المعلم باستخدام مقياس ليكرت (Likert) الخماسي (موافق جداً، موافق، موافق إلى حد ما، معارض، معارض جداً). حيث تمنح استجابة المعلم درجة تبعاً لهذا المقياس تتراوح بين (١-٥) درجة، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على هذا الاستبيان بين (٢٣ - ١١٥)، وبين (٧- ٣٥) على المجال اللفظي والعدواني، وبين (٩ - ٤٥) على المجال الحركي.

و. ومن أجل تفسير النتائج ومعرفة مدى توافر مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية على الاستبيان بدرجته الكلية والفرعية اعتمدت النسب وفقاً للمعيار الآتي:

- أقل من ٥٠%	منخفضة جداً
- من ٥٠-٥٩.٩%	منخفضة
- من ٦٠-٦٩.٩%	متوسطة
- من ٧٠-٧٩.٩%	مرتفعة
- ٨٠% فأكثر	مرتفعة جداً

#### ثبات استبيان السلوك السلبي

للتحقق من ثبات هذا الاستبيان تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي (Comsistency Internal) لفقراته الكلية والفرعية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية، حيث بلغت قيمته الكلية (٠.٨٧٨)، بينما بلغت معاملات الثبات الفرعية على مجالات الاستبيان الثلاث: اللفظي، والحركي، والعدواني (٠.٨٤٩) و (٠.٩٣٢) و (٠.٨٦٤) على الترتيب، وهي معاملات ثبات مناسبة لأغراض هذه الدراسة.

#### صدق استبيان السلوك السلبي

للتحقق من صدق هذا الاستبيان تم استخدام طريقة صدق البناء (Content Validity)، حيث وزع الاستبيان في صورته النهائية على سبعة من المحكمين المتخصصين في مجال

التربوية وعلم النفس ممن يحملون درجة الدكتوراة في التربية وعلم النفس، ويدرسون في الجامعات الفلسطينية، حيث طلب منهم تقدير مدى مناسبة فقرات الاستبيان للمجالات التي يشتمل عليها، تبعاً لمقياس ثلاثي (مناسب: أكثر من ٨٥%، إلى حد ما: ٧٠ - ٨٥%، غير مناسب: أقل من ٧٠%). وقد تراوحت النسب المئوية لهذه الفقرات بين (٩٣% - ١٠٠%)، وقد اعتبرها الباحث مؤشراً مقبولاً لصدق المقياس.

## ٢. استبيان أساليب مواجهة السلوك السلبي

مرت عملية بناء هذا الاستبيان بنفس الخطوات التي مر بها الاستبيان الأول وذلك كما يلي:

أ. مراجعة الدراسات السابقة النظرية والميدانية المتعلقة بموضوع الدراسة الراهنة، ولكن لم يجد الباحث مقياساً متكاملاً يحقق هدف دراسته الحالية؛ لذا اضطر إلى بناء مقياس جديد يناسب هدف دراسته الحالية مستفيداً من بعض الأفكار الواردة في الأطر النظرية في بعض الدراسات السابقة (Marie, 2004؛ عبد الله، ٢٠٠٠؛ الخطيب، ١٩٩٤؛ السهل، ١٩٩٤).

ب. طلب من أفراد العينة الاستطلاعية الإجابة عن سؤالين مفتوحين يخص السؤال الثاني منها بناء هذا الاستبيان وهو: من خلال خبرتك في مجال التدريس والتعامل مع الطلبة، ما الأساليب التي تتبعها عادة لمواجهة السلوك السلبي الذي يظهره الطلبة في غرفة الصف؟

ج. قام الباحث بتحليل استجابات أفراد العينة الاستطلاعية على السؤال السابق وحصل بذلك على (٣٣) فقرة تعبر كل منها عن أسلوب من الأساليب التي يتبعها المعلم في التعامل مع السلوك السلبي في غرفة الصف، حيث تم تصنيفها وتنظيمها إلى ثلاثة مجالات: الأول مجال الأساليب النفسية وعدد فقراته (١١)، والثاني مجال الأساليب الاجتماعية وعدد فقراته (١٢)، والثالث مجال الأساليب التربوية وعدد فقراته (١٠). وبذلك تكون المقياس بصورته الإجمالية والمبدئية من (٣٣) فقرة.

د. تم عرض المقياس بصورته المبدئية على العينة الاستطلاعية الأخرى المكونة من المشرفين التربويين ومدري المدارس، حيث طلب منهم الحكم على مدى ملاءمة هذه الفقرات لمجالاتها ومدى مناسبتها اللغوية والتعبيرية، وبعد تحليل استجابات أفراد هذه العينة اعتماداً على معيار حدده الباحث مسبقاً كحد أدنى لقبول الفقرة وهو (٩٥%) حصل على فقرات الاستبيان بصورته النهائية والمكونة من (٣٠) فقرة، موزعة بالتساوي على مجالات الاستبيان. حيث تم حذف (٣) فقرات لتكرار فكرتها مع فقرات أخرى.

هـ. رتبت فقرات الاستبيان بصورتها النهائية لتحديد الأساليب التي يتبعها المعلم عادة للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية، بحيث يجيب عنها المعلم باستخدام مقياس ليكرت (Likart) الخماسي (موافق جداً، موافق، موافق إلى حد ما، معارض، معارض جداً). حيث تمنح استجابة المعلم درجة تبعاً لهذا المقياس تتراوح بين (٥-١) درجة، وبذلك تتراوح الدرجة الكلية على الاستبيان بين (٣٠ - ١٥٠)، وبين (١٠ - ٥٠) على المجالات الفرعية. وتشير الدرجة المرتفعة عليه إلى ارتفاع استخدام المعلم للأساليب

المتبعة لمواجهة السلوك السلبي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى انخفاض استخدام هذه الأساليب. ومن أجل تفسير النتائج ومعرفة أهم الأساليب التي يتبعها المعلم لمواجهة مظاهر السلوك السلبي لدى الطلبة اعتمدت النسب وفقاً للمعيار الآتي:

-	أقل من ٥٠%	منخفضة جداً
-	من ٥٠-٥٩.٩%	منخفضة
-	من ٦٠-٦٩.٩%	متوسطة
-	من ٧٠-٧٩.٩%	مرتفعة
-	٨٠% فأكثر	مرتفعة جداً

#### ثبات استبيان مواجهة السلوك السلبي

للتحقق من ثبات هذا الاستبيان تم استخدام طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) لفقراته الكلية والفرعية باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية، حيث بلغت قيمته الكلية (٠.٨٥١)، بينما بلغت معاملات الثبات الفرعية على مجالات الاستبيان الثلاث: النفسي، والاجتماعي، والتربوي (٠.٨٢٥) و(٠.٨٧٤) و(٠.٨٦٣) على الترتيب، وهي معاملات ثبات مناسبة لأغراض هذه الدراسة.

#### صدق استبيان مواجهة السلوك السلبي

للتحقق من صدق هذا الاستبيان تم استخدام طريقة صدق البناء (Content Validity)، حيث وزع الاستبيان في صورته النهائية على سبعة من المحكمين المتخصصين في مجال التربية وعلم النفس ممن يحملون درجة الدكتوراة في التربية وعلم النفس، ويدرسون في الجامعات الفلسطينية، حيث طلب منهم تقدير مدى مناسبة فقرات الاستبيان للمجالات التي يشتمل عليها، تبعاً لمقياس ثلاثي (مناسب: أكثر من ٨٥%، إلى حد ما: ٧٠ - ٨٥%، غير مناسب: أقل من ٧٠%)، وقد تراوحت النسب المئوية لهذه الفقرات بين (٨٦% - ٩٩%)، وقد اعتبرها الباحث مؤشراً مقبولاً لصدق المقياس.

#### ثالثاً: منهج الدراسة

استخدم المنهج الوصفي المسحي التحليلي للكشف عن أهم مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية، وأهم الأساليب التي يتبعها المعلم للتعامل مع هذه المظاهر السلوكية.

#### نتائج الدراسة ومناقشتها

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين أساسيين هما: الأول التعرف على مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، والهدف الثاني الكشف عن



الأساليب التي يستخدمها المعلمون لمواجهة هذه المظاهر السلوكية السلبية. وبعد جمع البيانات اللازمة ومعالجتها إحصائياً أمكن عرضها وتبويبها تبعاً لأسئلة الدراسة كما هو مبين كالآتي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول ونصه

ما مظاهر السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين؟ وما الترتيب النسبي لهذه المظاهر في المجالات المختلفة؟

من أجل الإجابة على هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لمظاهر السلوك لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين، والجدول (٢-٦) تبين ذلك، بينما الجدول (٧) يبين ترتيب المجالات الفرعية:

#### ١. مجال السلوك اللفظي السلبي:

فيما يأتي يُظهر الجدول (٢) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة التوافر لمظاهر السلوك السلبي اللفظي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقييم لدرجة توافر مظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى طلبة المرحلة الأساسية مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلم.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي *	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	٢	الحديث دون استئذان	٣.٧٩٢	٧٥.٨٤	مرتفعة
٢	٣	الإجابة دون إذن	٣.٤٨٩	٦٩.٧٨	متوسطة
٣	١	التحدث مع الآخرين	٣.١٧٣	٦٣.٤٦	متوسطة
٤	٧	التحدث الجانبي مع الأقران أثناء الشرح	٢.٩٠٩	٥٨.١٨	منخفضة
٥	٦	الغناء أو الدندنة	٢.٨٠٩	٥٦.١٩	منخفضة
٦	٤	إحداث أصوات مزعجة	٢.٥٠٦	٥٠.١٣	منخفضة
٧	٥	المناداة بأصوات غير مقبولة للزملاء	٢.٤٨٩	٤٩.٧٨	منخفضة جداً
متوسط الدرجات الكلية لمجال السلوك اللفظي السلبي			٣.٠٢٤	٦٠.٤٨	متوسطة

\* أقصى درجة للفقرة (٥)

يتضح من بيانات الجدول (٢) أن درجة مظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة على الفقرة (٢) والمتعلقة بتحديث التلاميذ دون استئذان، حيث كانت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرة (٧٥.٨٤%)، بينما كانت درجة مظاهر السلوك السلبي اللفظي متوسطة لدى الطلبة على الفقرات (٣،١) والمتعلقة بإجابة الطلبة على أسئلة المعلم دون إذن والتحدث مع الآخرين؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات ما بين (٦٠ - ٦٩.٩%)، كما كانت درجة مظاهر السلوك اللفظي منخفضة لدى الطلبة على الفقرات (٤، ٦، ٧)، حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات ما بين (٥٠ - ٥٩.٩%)، والمتعلقة بالتحدث الجانبي للطلبة والغناء والندبة والأصوات المزعجة. كما كانت درجة مظاهر السلوك اللفظي منخفضة جدا على الفقرة (٥) حيث بلغت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرة (٤٩.٧%) والمتعلقة بالمناداة بأصوات غير مقبولة. أما الدرجة الكلية لمظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين فقد كانت متوسطة حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجاباتهم على هذا المجال (٦٠.٤%).

## ٢. مجال السلوك الحركي

فيما يأتي يُظهر الجدول (٣) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة التوافر لمظاهر السلوك الحركي السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

**جدول (٣):** المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقييم لدرجة توافر مظاهر السلوك السلبي الحركي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب درجة ممارسة السلوك في الصف.

الترتيب	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	١٣	الخريشة أو الكتابة على المقاعد والجدران	٣.٨٨٣	٧٧.٦٦	مرتفعة
٢	١٦	الفوضى وعدم الترتيب بشكل واضح	٣.٥٥٤	٧١.٠٨	مرتفعة
٣	١١	حركات جسمية كحك الرأس والشعر والأنف	٣.٢٩٨	٦٥.٩٧	متوسطة
٤	١٥	النظر المستمر للطالب إلى خارج من النافذة	٣.١٩٠	٦٣.٨١	متوسطة
٥	١٠	تحريك المقعد	٣.٠٨٧	٦١.٧٣	متوسطة
٦	١٤	الخروج من المقعد	٢.٩٦٥	٥٩.٣١	منخفضة

... تابع جدول رقم (٣)

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
٧	٨	الوقوف دون إذن المعلم	٢.٨٦٢	٥٧.٢٣	منخفضة
٨	١٢	التصفيق باليدين أو فرقة الأصابع	٢.١٦٠	٤٣.٢٠	منخفضة جدا
٩	٩	التجول في الصف	٢.٠٣٥	٤٠.٦٩	منخفضة جدا
متوسط الدرجات الكلية مجال السلوك الحركي			٣.٠٠٤	٦٠.٠٨	متوسطة

يتضح من معطيات الجدول (٣) أن درجة مظاهر السلوك السلبي اللفظي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كانت مرتفعة على الفقرات (١٣، ١٦) والمتعلقة بالخربشة والكتابة على المقاعد والفوضى؛ حيث كانت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات (٧٧.٦٦%، ٧١.٠٨%) على الترتيب. بينما كانت درجة مظاهر السلوك الحركي متوسطة على الفقرات (١١، ١٥، ١٠)، حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات ما بين (٦٠-٦٩.٩%)، كما كانت درجة مظاهر السلوك الحركي منخفضة على الفقرات (١٤، ٨) حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات ما بين (٥٩.٩-٥٠%)، بينما كانت منخفضة جدا على الفقرات (١٢، ٩) حيث كانت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات أقل من (٥٠%) والمتعلقة بالتجول في الصف والتصفيق باليدين. أما الدرجة الكلية لمظاهر السلوك الحركي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين فقد كانت متوسطة حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجاباتهم على هذا المجال (٦٠%).

### ٣. مجال السلوك العدواني

فيما يأتي يُظهر الجدول (٤) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة التوافر لمظاهر السلوك العدواني مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والتقييم لدرجة توافر مظاهر السلوك السلبي العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب درجة ممارسة السلوك.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	٢١	الشتم والسب	٣.٧٧٩	٧٥.٥٨	مرتفعة
٢	٢٠	ركل الآخرين	٣.٧٧٩	٧٥.٥٨	مرتفعة
٣	١٧	إتلاف الممتلكات المدرسية والصفية	٣.٤٣٣	٦٨.٦٦	متوسطة
٤	١٨	ضرب زملاء والتحرش بهم	٣.٤١٦	٦٨.٣١	متوسطة
٥	١٩	تهديد الآخرين	٣.٣٠٣	٦٦.٠٦	متوسطة
٦	٢٣	أخذ ممتلكات الآخرين	٢.٨٧٩	٥٧.٥٨	منخفضة
٧	٢٢	رد الطالب على المعلم بألفاظ سلبية تعارض تعليماته	٢.٧٠٦	٥٤.١١	منخفضة
متوسط الدرجات الكلية لمجال السلوك العدواني			٣.٥٤٢	٧٠.٨٤	كبيرة

يتضح من معطيات الجدول (٤) أن درجة مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كانت كبيرة على الفقرات (٢١، ٢٠) والمتعلقة بالشتم والسب وركل الآخرين؛ حيث كانت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات (٧٥.٥٨%). بينما كانت درجة مظاهر السلوك العدواني متوسطة لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين على الفقرات (١٧، ١٨، ١٩) حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المعلمين على هذه الفقرات ما بين (٦٠-٦٩.٩%)، كما كانت درجة مظاهر السلوك العدواني منخفضة لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين على الفقرات (٢٣، ٢٢) والمتعلقة بأخذ ممتلكات الغير والألفاظ النابية ومعارضة تعليمات المعلم؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لاستجابات المفحوصين على هذه الفقرات ما بين (٥٠-٥٩.٩%). أما الدرجة الكلية لمظاهر السلوك العدواني فقد كانت كبيرة حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لاستجابات المعلمين على هذا المجال (٧٠.٨٤%).

ومن النتائج الموضحة في الجداول السابقة، يمكن تحديد مظاهر السلوك السلبي الخمسة الأكثر تكراراً لدى التلاميذ بشكل عام من وجهة نظر المعلمين فقد كانت مرتبة تنازلياً كما هو مبين في الجدول (٥):

جدول (٥): مظاهر السلوك السلبي الخمسة الأكثر تكراراً لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تنازلياً حسب درجة ممارسة السلوك.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	١٣	الخريشة أو الكتابة على المقاعد والجدران	٣.٨٨٣	٧٧.٦٦	مرتفعة
٢	٢	الحديث دون استئذان	٣.٧٩٢	٧٥.٨٤	مرتفعة
٣	٢١	الشتم والسب	٣.٧٧٩	٧٥.٥٨	مرتفعة
٤	٢٠	ركل الآخرين	٣.٧٧٩	٧٥.٥٨	مرتفعة
٥	١٦	الفوضى وعدم الترتيب بشكل واضح	٣.٥٥٤	٧١.٠٨	مرتفعة

أما مظاهر السلوك السلبي الخمسة الأقل تكراراً لدى الطلبة بشكل عام من وجهة نظر المعلمين فقد كانت مرتبة تصاعدياً كما هو مبين في الجدول (٦):

جدول (٦): مظاهر السلوك السلبي الخمسة الأقل تكراراً لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تصاعدياً حسب درجة ممارسة السلوك.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	٩	التجول في الصف	٢.٠٣٥	٤٠.٦٩	منخفضة جداً
٢	١٢	التصفيق باليدين أو فرقة الأصابع	٢.١٦٠	٤٣.٢٠	منخفضة جداً
٣	٥	المناداة بأصوات غير مقبولة للزملاء	٢.٤٨٩	٤٩.٧٨	منخفضة جداً
٤	٤	إحداث أصوات مزعجة	٢.٥٠٦	٥٠.١٣	منخفضة
٥	٢٢	رد الطالب على المعلم بألفاظ سلبية تعارض تعليماته	٢.٧٠٦	٥٤.١١	منخفضة

وبذلك، فإنه يمكن ترتيب المجالات الفرعية لمظاهر السلوك السلبي حسب درجة ممارسة هذه المظاهر لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كما هو مبين في الجدول (٧) كالاتي:

جدول (٧): ترتيب المجالات الفرعية والدرجة الكلية حسب درجة ممارسة مظاهر السلوك الصفي السلبي لطلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين

الترتيب	المجالات	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	درجة التوافر
١	مجال مظاهر السلوك العدواني	٣.٥٤٢٠	٧٠.٨٤	مرتفعة
٤	مجال مظاهر السلوك اللفظي	٣.٠٢٤١	٦٠.٤٨	متوسطة
٣	مجال مظاهر السلوك الحركي	٣.٠٠٣٨	٦٠.٠٨	متوسطة
	متوسط الدرجات الكلية للسلوك الصفي السلبي	٣.١٩٠٠	٦٣.٨٠	متوسطة

يتضح من خلال الجدول (٧) ما يلي:

١. أن التقييم الكلي لممارسة مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كان متوسطاً، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المفوضين على جميع الفقرات لجميع مجالات الاستبيان (٦٣.٨٪). ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (Leckie, 2004؛ Hoffmann, 2004؛ جميل، ١٩٩٩) والتي أشارت إلى أن حجم مشكلة السلوك السلبي بمظاهره المختلفة كان متوسطاً، بينما تتعارض مع نتائج دراسات (Wei, 2003؛ الإمام ومنصور، ١٩٨٨؛ أبو شهاب، ١٩٨٥) التي أظهرت ارتفاع حجم هذه المشكلة، كما تتعارض مع دراسة (Cooper, 2004) التي بينت انخفاض حجم هذه المشكلة.

٢. أن ترتيب المجالات الفرعية لمظاهر السلوك السلبي تبعاً لتقييم المعلمين كان كما يلي: المرتبة الأولى: مجال مظاهر السلوك العدواني الفوضوي، وجاء بالمرتبة الثانية: مجال مظاهر السلوك اللفظي، ثم جاء بالترتيب الثالث والأخير مجال مظاهر السلوك الحركي. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها قد اتفقت مع دراسات (Mason, 2003؛ جميل، ١٩٩٩؛ أبو شهاب، ١٩٨٥)، بينما تعارضت مع دراسات (Hoffmann, 2004؛ Cooper, 2004؛ Wei, 2003) التي أظهرت أن مجال السلوك اللفظي يأتي بالدرجة الأولى، وتعارضت كذلك مع دراسة (Leckie, 2004) التي أظهرت أن مجال مظاهر السلوك السلبي الحركي يأتي في الدرجة الأولى.

ويؤثر سلوك الطالب العدواني الفوضوي على زملائه ومعلمه بأشكال عديدة منها: توقيف المدرس عن أداء عمله وحرمان بقية الطلبة من الاستفادة من الدرس، ويقلل من مساعي المدرس وقدرته على إنجاز مهامه كمدرس، وعندما يحاول المدرس التصدي لهذه المؤثرات السلبية يوماً بعد يوم فسوف يسبب له ذلك شعوراً بالفشل وخيبة الأمل وشعوراً بالنقص. ويعتبر العدوان استجابة طبيعية لدى صغار الأطفال، فهو بمعناه البسيط، يظهر عندما يحتاج الفرد إلى حماية أمنه أو سعادته أو فريته. ويمكن تعريف العدوان بأنه السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالغير. وقد يكون الأذى نفسياً أو جسماً. فيكون العدوان الجسدي بالضرب واللطم

والرفس ورمي الأشياء أو الدفع أو البصق، وقد يكون لفظي كإطلاق الأسماء والإغاظاة والشتيم والتسلط والتحقير والتشاجر والتهديد بالإيذاء (شيفر، وهوارد، ١٩٩٦).

يلاحظ المعلم بين فترة وأخرى أن بعض الطلبة يميلون إلى الاعتداء على أقرانهم أو إيذائهم أو إزعاجهم بالضرب المباشر أو غير المباشر، أو وخزهم بدبوس أو قلم أو فرجار أو غيرها، أو يأخذون منهم ممتلكاتهم بالقوة كما هو الحال في الأقلام والدفاتر والكتب والممتلكات الشخصية الأخرى. ينتج عن مثل هذا السلوك الصفي غالباً تداخل في سير العملية التعليمية وإعاقة تعلم التلاميذ فرادى أو كمجموعات وتنمية المشاعر السلبية والخلاف بينهم (حمدان، ١٩٩٠).

إن ظهور العديد من مظاهر السلوك السلبية في تصرفات المتعلمين إزاء أقرانهم أو إزاء المعلمين إما بشكل مباشر أو بغير مباشر يؤثر سلباً على طبيعة العلاقات بين المتعلمين، وبالشكل الذي يؤثر في عمليتي التعلم والتعليم. وتشير الدراسات النفسية والتربوية في هذا المجال (هويدي واليماني، ٢٠٠٧؛ بركات، ٢٠٠٦؛ الفتلاوي، ٢٠٠٥؛ بركات، ٢٠٠٥؛ الهويدي، ٢٠٠٢؛ Fredrik, 2001؛ عبد الله، ٢٠٠٠؛ Axelrod, 1997؛ Moore, 2001؛ حمدان، ١٩٩٠) أن هناك تفسيرات عديدة لأسباب السلوك السلبي منها ما يرجع إلى عوامل اجتماعية أو نفسية أو جسمية أو تربوية ومن هذه التفسيرات:

١. الإقتداء بنماذج السلوك السيئ الذي قد يتمثل في سلوك الزملاء أو الآباء أو الأخوة أو أولاد الجيران أو مشاهدة تلك السلوكيات عبر شاشات الجهاز المرئي أو أشرطة العنف والمطاردة والقتل المسجلة وغيرها.
٢. مكافأة السلوك العدواني تزيد من الاتجاه العدواني لبعض المتعلمين؛ بل ويزيد من تعميم الاستجابة العدوانية في مواضع كثيرة.
٣. معاقبة المتعلم على السلوك غير المرغوب فيه بطريقة أو بأسلوب غير مناسب مما يولد ردود فعل عنيفة تزيد من تكرار السلوك السلبي.
٤. العزلة أو الانزواء الاجتماعي مما يضيق دائرة المعارف للمتعلم ويقلل من فرص بناء روابط وصداقات حميمة بين التلاميذ؛ إذ أنه كلما شعر المتعلم بأنه أقرب إلى زملائه كلما قل سلوكه العدواني تجاههم، فضلاً عن أن النشاطات أو الألعاب تتيح للمتعلم فرصة تحقيق الراحة الانفعالية بأبسط طريقة ممكنة، وذلك بالتخلص من شحنات الصراع الانفعالي بالتعبير عنه صراحة باللعب.
٥. عدم توفير الفرص للتعود على الانضباط الانفعالي والسيطرة على العواطف غير المناسبة في المواقف المختلفة، فلا يستطيع التلميذ الموازنة بين الموقف وما يناسبه من انفعالات مما يساعد على النمو الانفعالي والاجتماعي بطريقة غير سليمة وغير متوازنة.
٦. الخلافات الشخصية أو الأسرية بين الطلبة.

٧. الخصائص الشخصية السائدة لدى الطلبة من حيث ضعفها أو قوتها جسماً أو شخصياً أو عقلياً أو حسياً. مما يولد شعور بعض الطلبة بالغيرة اتجاه قرينه لصفة متفوقة لديه أكاديمياً واجتماعياً، أو المنافسة غير المتكافئة بينهما فيؤدي ذلك إلى بعض مظاهر السلوك غير المرغوب.
٨. نوع التربية الأسرية التي تقبل مثل هذه العادات وتحفيزها لأفرادها وتمارسها في معاملاتها اليومية كالإفراط بالحماية أو التدليل أو القسوة أو التساهل وغير ذلك.
٩. خبرة الطالب غير السارة وشعوره بالخيبة أو الفشل في تحقيق هدف معين نتيجة لمشكلة شخصية أو أسرية وتعبيره عنها بأساليب غير مقبولة كالضرب والوخز وخطف الممتلكات من الآخرين.
١٠. طبيعة عمليتي التعلم والتعليم: كشفت البحوث والدراسات النفسية والتربوية عن وجود علاقة ارتباطية قوية بين طريقة وأسلوب المعلم في إدارة الصف وبين ظهور بعض الجوانب الانفعالية غير المقبولة في غرفة الصف، فطريقة الشرح والتلقين التي يمارسها أغلب المعلمين تؤدي إلى انحصار دور المتعلم؛ الأمر الذي يؤدي إلى تسرب شعور الملل والضجر إلى نفسه، وعدم الاهتمام بالأنشطة والخبرات داخل الصف الدراسي مما يسبب حدوث العديد من المشكلات التعليمية والانضباطية.
١١. تلعب المؤثرات الحسية دوراً مهماً ومؤثراً في عملية الانضباط الصففي وفي مجريات عمليتي التعلم والتعليم، فعدم استخدام الوسائل والتقنيات والوسائط التعليمية المناسبة والمتطورة والجدابة يؤدي ذلك إلى انحراف الطلبة عن المسار الصحيح وبشكل غير متوقع مما يسبب ظهور بعض أنماط السلوك السلبية لدى بعض التلاميذ نتيجة لافتقار الحصاة الدراسية لعناصر التشويق والجذب.
١٢. نوع التربية الأسرية للطالب أو وجود نزعات بين أفرادها، مما يثير لديه نسخ عادات غير مستحبة في الحديث ومخاطبة الآخرين كما هي الحال في السباب أو الشتيم أو عدم مخاطبة الغير بما يليق بمركزهم، فيؤدي ذلك إلى عدم معرفة التلميذ للأداب الصفية اللائقة.
١٣. الشلّة أو الصحبة السيئة تؤدي إلى بناء مفاهيم سلوكية مغلوطه، وتكرس عادات سلبية لدى الطالب يحاول ممارستها في غرفة الصف، إما لمشاكسة المعلم من جهة، أو لمشاكسة أحد زملائه من جهة أخرى، وقد تكون من أجل حب الظهور والتظاهر أمام الآخرين لجذب انتباه الأقران وكسب ودهم وتقديرهم.
١٤. شعور الطالب بالغيرة من تفوق أقرانه عليه أكاديمياً أو اجتماعياً، فيثير ذلك لديه شعوراً بالعداء اتجاه أحدهم مسقطاً عدائه هذا بمظهر أو أكثر من مظاهر السلوك السلبي عليه لفظياً كان أم حركياً.



١٥. وقد يكون للعوامل البيولوجية وسمات الطباع المرتبطة بشكل وحجم الجسم أو فصيلة الدم أو السيطرة الدماغية أو العجز الناتج عن قصور الجهاز الغدي أو بعض الإعاقات الحسية المختلفة، أهمية في إظهار بعض الطلبة بعض أنماط السلوك السلبي في غرفة الصف.

١٦. شعور الطالب بالقلق نتيجة لعدم حصوله على الانتباه الذي يتوقعه من المعلم.

هناك الكثير من الدراسات والبحوث التربوية والنفسية النظرية التي تؤيد أن الأسباب التي تؤدي إلى السلوك السلبي، هي نفسها تلك الأسباب التي تحدث تلك المواقف التي لا يجد فيها المتعلم إشباعاً لحاجاته النفسية والاجتماعية (بركات، ٢٠٠٥؛ العميرة، ٢٠٠٢؛ Glarizio, 1995). كما تبين من خلال تلك الدراسات أن النمو اللغوي والانفعالي والطموح والقيم والعادات السلوكية الاجتماعية والعقلية والجسمية، والنمو الخفي والعلاقات الاجتماعية والعدوان والجنوح والأمان والسعادة والتعاطف؛ كلها تتأثر وتتصل بالنمو الاجتماعي الذي يتم في ضوء التنشئة الاجتماعية في داخل الأسرة ومع الأصدقاء وفي داخل المدرسة (الفتلاوي، ٢٠٠٥؛ Taylor, 2001؛ Richman, 2002). ويؤيد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي أن التفاعل الاجتماعي بين المعلم والطالب الذين تصدر عنهم سلوكيات سلبية غير مقبولة هي أكثر تعقيداً من مبدأ المثير – الاستجابة – التعزيز؛ فهم يعتقدون بأن المتغيرات الداخلية مهمة في هذا الشأن مثلها مثل المتغيرات الخارجية (Porter, 2000؛ Visser, 2002؛ Kaplan, 1998).

وهذا لا يعني المعلم كونه أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الطالب من خلال ما يظهره من سلوك لفظي أو غير لفظي في غرفة الصف وخارجها، فطريقة استجابة المعلم لسلوك الطالب عامل حاسم في احتمالات تكرار الطالب للسلوك في المستقبل، فالاستجابة الدافئة الإيجابية غالباً ما تشكل تعزيزاً للتلميذ على سلوكه، وذلك يزيد احتمالات حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة. أما الاستجابة السلبية أو عدم الاستجابة والتجاهل فغالباً ما تشكل عقاباً وذلك يخفض احتمالات حدوث السلوك في المستقبل في المواقف المماثلة (Fontana, 2005). من هنا، فإن إمكانية تنظيم سلوك الطلبة في غرفة الصف يرتبط بتنظيم المعلمين لاستجاباتهم بحيث تصبح متوقعة على نوع الاستجابات التي تصدر عن الطلبة (Glarizio, 1995)، وقد يكون هذا الافتراض صحيحاً وله ما يبرره في كثير من الأحيان، ولكن هذا لا يعني إغفال العوامل الذاتية أو ما يسمى بالبيئة الداخلية (Internal Environment) الممثلة باتجاهات وحاجات وأفكار وعواطف وميول الطلبة الخاصة (Private Events)، أو عوامل البيئة الخارجية (External Environment) الممثلة بكل ما يحدث خارج الفرد، والتي تؤدي بشكل أو بآخر إلى خروج الطلبة عن المعايير السلوكية وعدم احترامهم قواعد السلوك المرغوبة (Alberto & Troutman, 1990).

ثانياً: النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني ونصه

ما الترتيب النسبي لأساليب المعلمين المتبعة لمواجهة مظاهر السلوك السلبي لدى الطلبة؟ وما الترتيب النسبي لهذه الأساليب في المجالات المختلفة؟

وللإجابة عن هذا السؤال استخرجت المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لتكرارات أساليب المعلمين لكل فقرة من فقرات مجالات المقياس الثلاثة (النفسية، والاجتماعية، والتربوية) المعد لهذا الغرض، والمبينة في الجداول (٨-١٠) الآتية:

#### ١. مجال الأساليب النفسية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي

فيما يأتي يُظهر الجدول (٨) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة توافر أساليب المعلمين النفسية للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

**جدول (٨):** المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ومعايير التقييم لأساليب المعلمين النفسية للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الأساليب النفسية	المتوسطات	%	التقييم
١	١٩	أتجاهل تصرفات الطلبة السلبية	٤.٦٢	٩٢.٤	مرتفعة جداً
٢	٢٦	أتعامل مع طلبتي في غرفة الصف بشكل رسمي وبجدية	٤.١١	٨٢.٢	مرتفعة جداً
٣	١٢	أحرم الطالب صاحب السلوك السلبي من ممارسة رياضة أو نشاط ما يحبه	٣.٩٨	٧٩.٦	مرتفعة
٤	٢٤	أتعامل بموضوعية مع واجبات وحقوق طلبتي بالعدل والمساواة	٣.٨١	٧٦.٢	مرتفعة
٥	٩	أتصرف باتزان ودون انفعال عند مواجهة سلوك غير مرغوب	٣.٦٨	٧٣.٦	مرتفعة
٦	١	أعرف على مشكلة التلميذ شخصية كانت أم أسرية وأساعده على حلها	٣.٦٥	٧٣.٠	مرتفعة
٧	٢٢	أحرم الطالب صاحب السلوك السلبي من الخروج للفرصة بين الدروس	٣.٦٢	٧٢.٤	مرتفعة
٨	١١	أكشف عن ميول الطلبة وجوانب اهتماماتهم وأنميها	٣.٥٩	٧١.٨	مرتفعة
٩	١٠	أطلب مساعدة المرشد النفسي والتربوي	٣.٤٩	٦٩.٨	متوسطة
١٠	٢٣	أستخدم أسلوب المرح والكوميديا في التدريس	٢.٧٦	٥٥.٢	منخفضة
		متوسط درجات مجال الأساليب النفسية لمواجهة السلوك السلبي	٣.٧٧	٧٤.٦	مرتفعة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الأساليب النفسية التي يستخدمها المعلمون للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي كانت مرتفعة جداً على الفقرات (١٩، ٢٦) على الترتيب؛ حيث بلغت النسبة المئوية لها (٩٢.٤%) و (٨٢.٢%) على الترتيب، في حين كانت هذه الأساليب مرتفعة على الفقرات (١٢، ٢٤، ٩، ١، ٢٢، ١١) على الترتيب؛ حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة عليها ما بين (٧٩.٦% - ٧١.٨%)، بينما كانت هذه الأساليب النفسية متوسطة على الفقرة (١٠) حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة لها (٦٩.٨%)، كما كانت هذه الأساليب منخفضة على الفقرة (٢٣) حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة عليها (٥٥.٢%). أما فيما يتعلق بالاتجاه الكلي لأساليب المعلمين النفسية للتعامل مع المظاهر السلوك السلبي فقد كانت درجة الاستخدام مرتفعة حيث بلغت النسبة المئوية لهذا المجال (٧٤.٦%).

## ٢. مجال الأساليب الاجتماعية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي

يُظهر الجدول (٩) التالي المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة توافر أساليب المعلمين الاجتماعية للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

**جدول (٩):** المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ومعايير التقييم لأساليب المعلمين الاجتماعية للتعامل مع السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الترتيب	الرقم في الاستبيان	الأساليب الاجتماعية	المتوسطات	%	التقويم
١	٤	أفصل الطالب وقرينه عن بعضهما البعض للتخلص من السلوك السلبي المشترك بينهما	٤.٤٣	٨٨.٦	مرتفعة جداً
٢	٢٠	أشغل الطالب المشكل ببعض الأنشطة الصفية واللاصفية	٤.٣٨	٨٧.٦	مرتفعة جداً
٣	٢	أقابل الطالب صاحب السلوك المشكل وأتحدث معه بأسلوب إنساني	٤.٢١	٨٤.٢	مرتفعة جداً
٤	٣٠	أستدعي ولي الطالب المشكل وأناقش معه مشكلة أبنه	٤.٠٩	٨١.٨	مرتفعة جداً
٥	٣	أحث الطالب المشكل للانخراط ببعض الأنشطة الجماعية كالرياضة	٤.٠٦	٨١.٢	مرتفعة جداً

... تابع جدول رقم (٩)

الترتيب	الرقم في الاستبيان	الأساليب الاجتماعية	المتوسطات	%	التقويم
٦	٢٩	أتعامل بمرونة في التعامل مع المشكلات الصفية	٣.٩٨	٧٩.٦	مرتفعة
٧	٦	أزود طلبتي بإطار اجتماعي وقيمي يتعلمون من خلاله كيفية التعامل في غرفة الصف	٣.٩٣	٧٨.٦	مرتفعة
٨	٢٨	أناقش مع طلبتي عندما يكون ذلك مناسباً بمضار السلوك السلبي	٣.٩١	٧٨.٢	مرتفعة
٩	٢١	أتعامل مع طلبتي بأنهم كبار وأصدقاء	٣.٧٣	٧٤.٦	مرتفعة
١٠	٢٧	أتعامل مع طلبتي بأسلوب قائم على الصراحة والمكاشفة	٣.٦	٧٢.٠	مرتفعة
		متوسط درجات مجال الأساليب الاجتماعية لمواجهة السلوك السلبي	٤.٠٣	٨٠.٦	مرتفعة جداً

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الأساليب الاجتماعية التي يستخدمها المعلمون في التعامل مع مظاهر السلوك السلبي كانت مرتفعة جداً على الفقرات (٤، ٢٠، ٢، ٣٠، ٣) على الترتيب؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لها ما بين (٦٨.٦%) و(٨١.٢%)، في حين كانت هذه الأساليب مرتفعة على الفقرات (٢٩، ٦، ٢٨، ٢١، ٢٧) على الترتيب؛ حيث تراوحت النسبة المئوية للاستجابة لها ما بين (٦٩.٦%) و(٧٢%)، أما فيما يتعلق بالاتجاه الكلي لمجال الأساليب الاجتماعية فقد كانت درجة الاستخدام مرتفعة جداً، حيث وبلغت النسبة المئوية لهذا المجال إلى (٨٠.٦%).

### ٣. الأساليب التربوية لمواجهة مظاهر السلوك السلبي

فيما يأتي يُظهر الجدول (١٠) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ودرجة توافر أساليب المعلمين التربوية للتعامل مع مظاهر السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين:

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والنسب المئوية ومعيار التقويم لأساليب المعلمين التربوية لمواجهة السلوك السلبي مرتبة تنازلياً من وجهة نظر المعلمين أنفسهم.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الأساليب التربوية	المتوسطات	%	معيار التقويم
١	١٨	أستخدم طرق وأساليب وأنشطة جذابة ومشوقة في التدريس	٤.٣٣	٨٦.٦	مرتفعة جداً
٢	٢٥	أحضر للدرس بشكل جيد وأنفذه بأسلوب مناسب	٣.٧٤	٧٤.٧	مرتفعة
٣	٥	أستغل وقت الدرس بالكامل ومحاولة إشغال الطلبة طوال الحصة	٣.٦٨	٧٣.٦	مرتفعة
٤	٧	أستخدم أسلوب المناقشة والحوار وأطلب من الطلبة الدخول في هذا الحوار	٣.٦٧	٧٣.٤	مرتفعة
٥	١٧	أحرص باستمرار على توفير الظروف المناسبة لإثارة الانتباه والتركيز للدرس	٣.٦١	٧٢.٢	مرتفعة
٦	١٣	أستخدم إجراءات تعزيزية عندما يتوقف الطالب عن سلوكه السلبي	٣.٥٨	٧١.٦	مرتفعة
٧	٨	أحرم الطالب صاحب السلوك السلبي المؤقت من بعض أو المعززات	٣.٥٦	٧١.٢	مرتفعة
٨	١٥	أستخدم أساليب التعليم الجمعي والتعاوني	٣.٥٢	٧٠.٤	مرتفعة
٩	١٤	أستخدم أساليب عقابية مناسبة للطالب الذي يظهر سلوكاً غير مناسب	٣.٣٣	٦٦.٦	متوسطة
١٠	١٦	أتعرف على الأسباب الحقيقية لمظاهر السلوك السلبي لدى طلبي	٢.٨٩	٥٧.٨	منخفضة
		متوسط درجات مجال الأساليب التربوية لمواجهة السلوك السلبي	٣.٥٩	٧١.٨	مرتفعة

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الأساليب التربوية التي يستخدمها المعلمون في التعامل مع مظاهر السلوك السلبي كانت مرتفعة جداً على الفقرة (١٨)، حيث بلغت النسبة المئوية لها (٨٦.٦%) وقد كانت هذه الأساليب بدرجة مرتفعة على الفقرات (٢٥، ٥، ٧، ١٧، ١٣، ٨، ١٥) على الترتيب؛ حيث تراوحت النسبة المئوية لها ما بين (٧٤.٧) و(٧٠.٤%)، في حين كانت هذه الأساليب متوسطة الاستخدام على الفقرة (١٤) حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة

لها (٦٦.٦%). بينما كانت هذه الأساليب منخفضة على الفقرة (١٦) حيث بلغت النسبة المئوية للاستجابة لها (٥٧.٨%)، أما فيما يتعلق بالاتجاه الكلي لمجال التربوي فقد كانت درجة الاستخدام مرتفعة حيث وصلت النسبة المئوية لهذا المجال (٧١.٨%).

وبشكل عام، فإن الأساليب الخمسة الأكثر استخداماً لدى المعلمين لمواجهة السلوك السلبي لدى الطلبة كانت مرتبة تنازلياً كما هو مبين في الجدول (١١):

**جدول (١١):** أساليب المعلمين الخمسة الأكثر تكراراً لمواجهة السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية مرتبة تنازلياً حسب درجة ممارسة السلوك.

الترتيب	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقييم
١	١٩	أجاهل تصرفات الطلبة السلبية	٤.٦٢	٩٢.٤	مرتفعة جداً
٢	٤	أفصل الطالب وقرينه عن بعضهما البعض للتخلص من السلوك السلبي المشترك بينهما	٤.٤٣	٨٨.٦	مرتفعة جداً
٣	٢٠	أشغل الطالب المشكل ببعض الأنشطة الصفية واللاصفية	٤.٣٨	٨٧.٦	مرتفعة جداً
٤	١٨	أستخدم طرق وأساليب وأنشطة جذابة ومشوقة في التدريس	٤.٣٣	٨٦.٦	مرتفعة جداً
٥	٢	أقابل الطالب صاحب السلوك المشكل وأتحدث معه بأسلوب إنساني	٤.٢١	٨٤.٢	مرتفعة جداً

أما الأساليب الخمسة الأقل استخداماً لدى المعلمين بشكل عام لمواجهة السلوك السلبي في غرفة الصف فقد كانت مرتبة تصاعدياً كما هو مبين في الجدول (١٢):

**جدول (١٢):** أساليب المعلمين الخمسة الأقل تكراراً لمواجهة السلوك السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين مرتبة تصاعدياً حسب درجة ممارسة السلوك.

الرقم الترتيبي	الرقم في الاستبيان	الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	التقييم
١	٢٣	أستخدم أسلوب المرح والكوميديا في التدريس	٢.٧٦	٥٥.٢	منخفضة
٢	١٦	أتعرف على الأسباب الحقيقية لمظاهر السلوك السلبي لدى طلبة	٢.٨٩	٥٧.٨	منخفضة
٣	١٤	أستخدم أساليب عقابية مناسبة للتلميذ الذي يظهر سلوك غير مناسب	٣.٣٣	٦٦.٦	متوسطة
٤	١٠	أطلب مساعدة المرشد النفسي والتربوي	٣.٤٩	٦٩.٨	متوسطة
٥	١٥	أستخدم أساليب التعليم الجمعي والتعاوني	٣.٥٢	٧٠.٤	مرتفعة

ومن معطيات الجداول السابقة يمكن ترتيب مجالات أساليب المعلمين المستخدمة لمواجهة مظاهر السلوك السلبي كما هو مبين في الجدول (١٣) الآتي:

**جدول (١٣):** ترتيب مجالات أساليب المعلمين لمواجهة السلوك السلبي لدى طلبتهم.

الترتيب	المجال	المتوسطات	النسبة المئوية	التقويم
١	الأساليب الاجتماعية	٤.٠٣	٨٠.٦	مرتفعة جداً
٢	الأساليب النفسية	٣.٧٧	٧٤.٦	مرتفعة
٣	الأساليب التربوية	٣.٥٩	٧١.٨	مرتفعة
متوسط الدرجات الكلي على المقياس		٣.٨٠	٧٥.٩	مرتفعة

يتضح من خلال الجدول (١٣) ما يلي:

**أولاً:** أن التقييم الكلي لممارسة المعلمين لأساليب مواجهة مظاهر السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين كان مرتفعاً، حيث بلغت النسبة المئوية الكلية لمتوسط استجابات المفحوصين على جميع الفقرات لجميع مجالات الاستبيان (٧٥.٩%)، ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (Norman, 2005؛ Sujin, 2004؛ Fry, 2002؛ Marilyn, 2000) والتي أشارت إلى ارتفاع درجة استخدام المعلمين للأساليب المختلفة لمواجهة السلوك السلبي، وهذا يعني أن

المعلمين يستخدمون الأساليب المختلفة لمواجهة مظاهر السلوك السلبي لدى تلاميذهم بدرجة مرتفعة؛ ولكن في المقابل فإن نتائج الدراسة أظهرت أن مستوى مظاهر السلوك السلبي كما يراها المعلمون كانت متوسطة الدرجة أنظر الجدول (٨)، ويرى الباحث أنه في ارتفاع مستوى استخدام المعلمين للأساليب المختلفة لمواجهة السلوك السلبي تبريراً مناسباً لعدم ارتفاع مستوى مظاهر هذا السلوك لدى التلاميذ، وهذا مؤشر على فعالية هذه الأساليب في خفض مظاهر السلوك السلبي، أو على الأقل جعله في المستوى المتوسط والمعقول.

إن نجاح المعلم في القيام بأدواره التربوية المختلفة والمتعددة ومنها دوره المهم في تعديل السلوك الصفي ومواجهة السلوك غير المرغوب فيه، يتوقف على مدى كفاية هذا المعلم واستعداده الشخصي للقيام بأعباء هذا الدور. فنجاح المعلم في دوره هذا يرتبط بنوعية التدريس وأساليبه وطرائقه التي يمارسها داخل غرفة الصف، كما يرتبط بالخصائص والسلوكيات التي يجب أن يتحلى بها المتعلمون الذين يمثلون الطرف الآخر في هذه المعادلة من أجل توفير المناخ الصفي اللازم لنجاح عملية التعلم والتعليم. وفي هذا المجال على المعلم الأخذ بعين الاعتبار الجوانب الآتية (بركات، ٢٠٠٥؛ الفتلاوي، ٢٠٠٥؛ العميرة، ٢٠٠٢؛ Moore, 2001):

١. ملاحظة سلوك المتعلمين عن قرب والتعرف على خصائصهم الشخصية ومتابعة أي نشاط يقومون به.
٢. الاستماع للمتعلمين والتعرف على أفكارهم وتصوراتهم الفردية حول ما يدور من مفاهيم وقضايا.
٣. إتقان تنظيم وإدارة الصف وحسن التعامل مع الفئات المختلفة من الطلبة.
٤. الاهتمام بجذب انتباه الطلبة نحو ما يقول ويفعل وذلك باستخدام إجراءات فعالة ومناسبة.
٥. استخدام أساليب المناقشة والحوار وإشراك التلاميذ باستمرار بدلاً من أساليب التلقين في مناقشة الموضوعات التعليمية.
٦. المحاولة لحل المشكلات الفردية الخاصة بالطالب والمشكلات العامة الخاصة بالقضايا الجماعية، والتركيز على حل المشكلات السلوكية ضمن ما يعرف بطريقة اللقاء الاجتماعي للصف الدراسي (The Socio-Problem Solving Classroom Meeting).
٧. وضع قواعد عامة معقولة للتعامل والتفاعل مع الطلبة في غرفة الصف.
٨. معاملة المتعلمين بركة واحترام وعدم استخدام أسلوب التهكم والسخرية منهم أو الاستهانة بهم وبأفكارهم.
٩. الاتصال بأولياء أمور الطلبة من أجل مناقشة أوضاع أبنائهم التعليمية والشخصية.
١٠. منح الطلبة فرص للتعبير عن ذواتهم وتشجيعهم إبداء الرأي.
١١. الالتزام بمساعدة الطلبة على تنمية قدراتهم في تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات.



ثانياً: أن ترتيب المجالات الفرعية لأساليب لمواجهة مظاهر السلوك السلبي تبعاً لتقييم المعلمين كان:

- المرتبة الأولى: مجال الأساليب الاجتماعية
- المرتبة الثانية: مجال الأساليب النفسية
- المرتبة الثالثة: مجال الأساليب التربوية

ولدى مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع نتائج دراسات (Yowkon, 2005؛ Brophy & Rohrkemper, 2003؛ Fry, 2002؛ الضامن، ١٩٨٤) والتي أظهرت أن الأساليب ذات الطابع الاجتماعي تأتي في أولوية المعلمين لاستخدامها لمواجهة السلوك السلبي في غرفة الصف، بينما تعارضت مع نتائج دراسات (Norman, 2005؛ Marilyn, 2000؛ Medway, 2003؛ Sujin, 2004) التي بينت أن الأساليب ذات الطابع التربوي تأتي في أولوية المعلمين ويفضلون استخدامها لمواجهة هذا السلوك، في حين تتعارض أيضاً مع دراسة (Monty, 2003) التي أظهرت أن المعلمين يفضلون استخدام الأساليب ذات الطابع النفسي.

بصرف النظر عن الأسلوب الذي يستخدمه المعلم لخفض السلوك الصفي السلبي أو المشكل عليه مراعاة العوامل (بركات، ٢٠٠٦؛ قطامي وقطامي، ٢٠٠١؛ Axelrod, 1997؛ Martin, 1993؛ Koegel & Rincover, 1992؛ هارلولد، ١٩٩٢) الآتية:

١. تحديد السلوك بدقة وموضوعية كما ونوعاً، ويفضل تذكير الطالب بضرورة التوقف عن السلوك غير المقبول والتأكد من أنه يعرف جيداً ما هو السلوك المراد التوقف عنه.
٢. تجنب الانفعال الشديد عند مواجهة السلوك غير المرغوب وعدم التركيز عليه بشكل ملفت بالنسبة للطالب صاحب هذا السلوك. فتجاهل السلوك السلبي قد يكون أفضل طريقة لخفضه أو إيقافه، وهذا ما يسمى في علم تعديل السلوك (Behavior Modification) بمفهوم المحو أو انطفاء السلوك (Extinction) بأسلوب التجاهل المخطط له (Planned Ignoring)، حيث تشير الدراسات والبحوث (Fontana, 2005؛ Bently, 2001) في هذا المجال أن أسلوب التجاهل هذا قد استخدم بفعالية كبيرة لمعالجة العديد من الأنماط السلوكية غير المرغوبة من مثل: السلوك الفوضوي، والكلام في أوقات غير مناسبة، والسلوك العنيف، والغضب، وفرط الحركة والنشاط الزائد. ولكن على المعلم الانتباه عند استخدام أسلوب التجاهل أو محو السلوك وأن يأخذ بالاعتبار مراعاة الجوانب الآتية:

أ. أن هذا الإجراء ليس أمراً بسيطاً، وإنما يعتبر عملياً بالغ الصعوبة ويستغرق وقتاً طويلاً لكيح السلوك غير المقبول، وهو يحتاج إلى خبرة وممارسة واسعة فالتجاهل يعني عدم الانتباه بأي شكل من الأشكال للسلوك السلبي.

- ب. السلوك السلبي لا يتوقف فوراً بعد عملية التجاهل أو المحو وإنما يحتاج إلى بعض الوقت فيلاحظ أن السلوك السلبي الذي يتم تجاهله يزداد سوءاً في البداية وعلى المعلم عدم الاستسلام فوراً ويحاول جاهداً للاستمرار في هذا الأسلوب حتى يعطي نتيجة مرضية.
- ج. غالباً ما يؤدي التجاهل إلى ظهور سلوكيات عدوانية وانفعالية مختلفة في المراحل الأولى لهذا الإجراء، فعلى المعلم أن يعرف كيف يتعامل مع ذلك دون أن يؤثر على نجاح خطته.
- د. إن تجاهل السلوك السلبي لدى أحد الطلبة قد يدفع الآخرين إلى تقليده لأنه لا يعاقب، وهذه قضية تتطلب المتابعة واتخاذ القرارات المناسبة في الوقت المناسب.
- هـ. الانتباه إلى أن بعض أنواع السلوك لا يمكن تجاهلها كالسلوك العدواني العنيف والذي ينتهي بإيذاء الآخرين، والسلوك التخريبي للممتلكات العامة والخاصة فمثل ذلك ينبغي إيقافه فوراً وليس تدريجياً.
- و. إن تطبيق أسلوب التجاهل بنجاح يتطلب إلغاء أشكال المعززات التي تحافظ على استمرارية السلوك غير المرغوب وتلك عملية ليست مهمة سهلة وتحتاج إلى جهود مشتركة.
٣. اختيار الإجراء أو الأسلوب الذي يعتقد أنه المناسب والذي يضمن إحداث تغيير إيجابي في سلوك الطالب السلبي، كل ذلك في ضوء ما يعرفه المعلم عن التلميذ من خصائص.
٤. تجنب استخدام إجراءات مواجهة السلوك السلبي إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
٥. الثبات في استخدام الإجراءات وإزالة أكبر قدر ممكن من العوامل والأحداث المسببة للسلوك السلبي قبل البدء بتنفيذ إجراءات التعامل مع هذا السلوك.
٦. تطبيق إجراءات مواجهة السلوك السلبي مباشرة دونما تأجيل وتنفيذ هذه الإجراءات وفقاً لخطة واضحة ومبرمجة بعيداً عن العشوائية والانفعال الذي غالباً ما يفشل تحقيق الأهداف المتوقعة؛ بل على العكس يعمل على استمرار السلوك السلبي وتفاقم المشكلة أكثر وأكثر.
٧. التأكيد على احترام الطالب كإنسان يستحق دائماً التقدير والاحترام لكن سلوكه الخاطيء هو الذي يحتاج إلى إعادة نظر وتقويم.
٨. عدم الاهتمام فقط بمعاينة السلوك غير المقبول بل يجب تعزيز السلوك المقبول أيضاً.
٩. تنظيم الظروف البيئية على نحو يشمل إزالة المتغيرات التي تعمل بمثابة دافع للسلوك السلبي، وهذا ما يسمى بإقصاء السلوك عن التعزيز (Timeout Behavior) ويتم ذلك بأسلوبين: أحدهما يتم بالعزل الكامل أو التام ويسمى بالعزل الاجتماعي (Social Isolation) عن كل ما يؤدي بالطالب للقيام بالسلوك غير المقبول كإبعاد الطالب

من مكانه إلى مكان آخر. والثاني ويتمثل في إزالة العوامل التي تهيء الفرصة لحدوث السلوك السلبي، ويسمى ذلك بتغيير المثبر (Stimulus Change) كأن يتم فصل أو نقل الطالب عن قرينه لخفض السلوك السلبي، وهذا الإجراء يستخدم بنجاح لمعالجة مشكلات عديدة مثل الغش، والسلوك الفوضوي، والعدوان، والتشتت، والكلام أثناء الدرس، والإزعاج اللفظي.

### بعض المقترحات في تعديل السلوك السلبي

إن كثيراً من المشكلات الصفية التعليمية في المرحلة الأساسية وبشكل نسبي في المرحلة الثانوية ناتجة عن قصور المتعلم في فهم التعليمات واستيعابها بالشكل الذي يساعده على التفاعل مع الخبرات التعليمية التي تقدم له، أو لقصور في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة لذا لا بد من الأخذ بالمقترحات الآتية لتحقيق إنجازات مهمة في المهمات التعليمية وهي:

#### أولاً: في الأسرة

١. اهتمام الأسرة بتعريف الأبناء بمسؤولياتهم نحو الواجبات الدراسية عن طريق توجيههم نحو الإنصات والانتباه لما يدور في غرفة الصف.
٢. مساعدة الأبناء في تحديد أوقات محددة ومناسبة للدراسة مع تحديد أماكن الدراسة وتعريفهم بضرورة الالتزام بهذه الأوقات والأماكن، كل ذلك يساعد التلاميذ على الالتزام بالتعليمات والتمسك بها.
٣. اتخاذ الأسرة مواقف سوية من المدرسة كمؤسسة تعليمية تستحق من الآباء تبني اتجاهات إيجابية نحو عملية التعليم ونحو المعلمين واحترام القرارات الصادرة عن إدارتها.
٤. الاهتمام بتكوين العادات وأنماط السلوك المرغوبة لدى الأبناء عن طريق إتباع أساليب التنشئة السليمة والناضجة بعيداً عن العنف والتسلط والقسوة الزائدة أو التساهل المفرط.
٥. ضرورة مشاركة أولياء أمور الطلبة في اتخاذ القرارات فيما يخص مشكلات أبنائهم، والمساهمة في تذليل الصعوبات أو المشكلات التي تواجه المدرسة في تحقيق الإنجازات التربوية.
٦. تهيئة بيئة صحية للطلاب داخل الأسرة وذلك بتوفير التغذية المناسبة كماً وكيفاً والحماية والاحاطة الأمانة وتجنب الإفراط أو التفريط في ذلك.
٧. تعليم الأطفال مفهوم الصداقة وكيفية اختيار الأصدقاء وإقامة العلاقات الاجتماعية السليمة الإيجابية، وتعليمهم مهارات الاتصال والتواصل اللغوية والاجتماعية الصحيحة لتجنبهم العزلة الاجتماعية.

٨. تقديم العون والمساعدة للطلاب لتنظيم وقته الدراسي بشكل يتفق وعاداته اليومية كالنوم والأكل وغير ذلك من الأنشطة الروتينية.
٩. تعليم الطفل اتجاهات ايجابية نحو المدرسة وذلك بإفهامه الفوائد والمزايا المترتبة على الانتظام بالمدرسة وفي حياة المدرسة.

#### ثانياً: في المدرسة

١. توفير البيئة التعليمية المناسبة كي يعبر التلميذ عن استعداداته بشكل كافي عن طريق الأنشطة التعليمية الفعالة.
٢. تقديم التوجيهات المناسبة والملاحظات الواضحة للطلبة حول ما يترتب على سلوكهم الظاهر في غرفة الصف.
٣. العمل على حل جميع المشكلات النفسية والاجتماعية والتربوية التي تؤدي إلى عرقلة تحقيق الأهداف التعليمية وتسبب الكثير من الشعور باليأس والإحباط والخوف والقلق الذي يترتب عليه ظهور بعض أنماط السلوك السلبي.
٤. على المعلم بذل الجهد لمساعدة الطلبة للتعرف على العادات الدراسية الحسنة وتعليمهم مهارات القراءة الفاعلة التي تقوم على التسميع والمراجعة وطرح الأسئلة والتدوين والتلخيص.
٥. توفير جو تعليمي مفعم بالحرية والأمن داخل غرفة الصف وخارجها لما لذلك من أثر إيجابي في الانضباط الصفي والتفاعل الاجتماعي والتكيف النفسي والدراسي للتلميذ.
٦. إتاحة الفرصة أمام الطلبة للنجاح والإنجاز من خلال توفير الأدوات والأساليب الفاعلة للتعلم ويكون ذلك بمراعاة حاجات الطلبة واستعداداتهم وميولهم وقدراتهم.
٧. الحد من سلوك بعض الطلبة الساخر من أقرانهم باستخدام أساليب التعديل أو التقليل منها ما أمكن لتوفير بيئة صافية سليمة ومشجعة على المشاركة الفعالة للجميع.
٨. تنويع المعلم من أدواته ووسائله في التدريس لمراعاة التباين في الأساليب الإدراكية لدى المتعلمين.
٩. تعزيز السلوك المرغوب وتجاهل السلوك السلبي مع الحد من السلوك التخريبي والعدواني والفوضوي الذي يهدد العملية التعليمية بالعجز والتدهور.
١٠. معاملة جميع الطلبة بعدالة وعلى المعلم تجنب سلوك التحيز أو التعصب.
١١. وضع قواعد ومعايير للسلوك المرغوب داخل الصف مع توضيح أهمية الالتزام بها ليكون المتعلم أكثر استعداد للاستجابة لها.

١٢. تجنب الإفراط في استخدام القسوة في العقاب والتوبيخ والتقد اللاذع ومحاولة استخدام العقوبات المنطقية والواقعية والمناسبة مع السلوك المُعاقب.
١٣. تخفيف الضغط النفسي والعبء غير النفسي المؤذي لصحة التلميذ النفسية والجسمية وعدم مطالبته بالواجبات أو الإنجازات التي تتجاوز قدراته وإمكاناته العقلية.
١٤. الاهتمام بتحسين الحياة الاجتماعية في المدرسة والتروحية وذلك من خلال الرحلات والزيارات العلمية مما يساعد على تنمية الشعور بالصدقة بين المتعلمين

### التوصيات

- في ضوء نتائج الدراسة الراهنة ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:
- يوصي الباحث الباحثين الآخرين بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الاتجاه على فئات ومراحل أخرى من الطلبة ومجموعات أكبر لتأكيد هذه المظاهر والتعرف عليها.
  - التخفيف من أوامر المعلمين والمعلمات والواجبات المدرسية التي قد تعد بمثابة أعباء ثقيلة على كاهل الطلاب تؤدي إلى ظهور هذه المظاهر السلوكية السلبية.
  - وضع البرامج العلاجية التي من شأنها دراسة هذه المظاهر والتخلص من ظهورها لدى الطلاب في مراحل مستقبلية قد تؤثر على تحصيله؟
  - استخدام أساليب المكافأة والتعزيز لكل طالب ينجح في التخلص من أي سلوك سلبي لديه بهدف تشجيعه نحو السلوك السوي.
  - استخدام أساليب ذات الطابع التربوي والنفسي وتفعيل آليات تعديل السلوك البشري والتقنيات العلمية المستخدمة عادة في هذا المجال.
  - عقد دورات متخصصة في تشكيل السلوك وتعديله للمعلمين وبخاصة الجدد منهم لتدريبهم على ممارسة مهارات تعديل السلوك غير المرغوب به.

### المراجع العربية والأجنبية

- أبو شهاب، خالد. (١٩٨٥). "مسح المشكلات السلوكية في مدارس المرحلة الابتدائية في الأردن وعلاقتها بالجنس والمرحلة التعليمية". رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- الإمام، مديحه. ومنصور، احمد. (١٩٨٨). "المشكلات السلوكية لطلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي التربية الرياضية". المؤتمر الدولي لتاريخ وتطور علوم الرياضة بجامعة المنيا، مصر.

- البدري، طارق عبد الحميد. (٢٠٠٥). إدارة التعليم الصفي. ط. ٢. دار الثقافة. عمان، الأردن.
- بركات، زياد. (٢٠٠٦). "دوافع السلوك الصفي السلبي لدى طلبة المرحلة الأساسية من وجهة نظر المعلمين". مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٥(٤). ٨٤٥-٨٨٢.
- بركات، زياد. (٢٠٠٥). "التفكير الإيجابي والسلبي لدى طلبة الجامعة: دراسة مقارنة في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية والتربوية". مجلة دراسات عربية في علم النفس، ٤(٣). ٨٥-١٣٨.
- جامعة القدس المفتوحة. (١٩٩٧). تعديل السلوك. منشورات جامعة القدس المفتوحة. القدس، فلسطين.
- الجسماني، عبد العلي. (١٩٩٤). علم النفس وتطبيقاته التربوية. الدار العربية للعلوم. بيروت، لبنان.
- جميل، محمد. (١٩٩٩). "المشكلات السلوكية لتلاميذ المدارس الابتدائية في مكة المكرمة". مجلة التربية جامعة الملك عبد العزيز، (١). ٧٣-٥٤.
- حمدان، محمد زياد. (١٩٩٠). تعديل السلوك الصفي. كتاب يدوي للمعلمين والمرشدين والطلابيين. دار التربية الحديثة. عمان، الأردن.
- الخطيب، جمال. (١٩٩٤). تعديل السلوك الإنساني: دليل العاملين في المجالات التربوية والنفسية والاجتماعية. مكتبة الفلاح. العين، الإمارات العربية المتحدة.
- راجح، أحمد. (١٩٨٧). أصول علم النفس. ط. ١٠. المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. الإسكندرية، مصر.
- السهل، راشد. (١٩٩٤). "الأساليب التي يستخدمها المعلمون في الحد من السلوك غير المرغوب فيه لتلاميذ المرحلة الابتدائية في الكويت". المجلة التربوية، ٨(٣٢). ١٩٥-٢١٧.
- شيفر، شارلز. ومليمان، هوارد. (١٩٩٦). مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها. ط. ٢. منشورات الجامعة الأردنية. عمان، الأردن.
- الضامن، منذر. (١٩٨٤). "المشكلات السلوكية عند المراهقين في الأردن". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- عبد الله، ربيع. (٢٠٠٠). "الأزمات التي يواجهها طلبة المدارس في محافظات شمال فلسطين من وجهة نظر المدراء والمرشدين". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس، فلسطين.

- العثامنة، عبد اللطيف. (٢٠٠٣). "المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية وصعوبات التعامل معها من وجهة نظر المرشدين التربويين في محافظات شمال فلسطين". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح. نابلس، فلسطين.
- العمايرة، محمد حسن. (٢٠٠٢). المشكلات الصفية: السلوكية - التعليمية - الأكاديمية - مظاهرها - أسبابها - علاجها. دار المسيرة للطباعة والنشر. عمان، الأردن.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم. (٢٠٠٥). تعديل السلوك في التدريس. دار الشروق للنشر والتوزيع. عمان، الأردن.
- قطامي، يوسف. وقطامي، نايفة. (٢٠٠١). سيكولوجية التدريس. دار الشروق. عمان، الأردن.
- هارلود، ريجنا. (ترجمة فيصل الرزاز). (١٩٩٢). تعديل السلوك البشري. دار المريخ. الرياض، السعودية.
- الهويدي، زيد. (٢٠٠٢). مهارات التدريس الفعال. دار الكتاب الجامعي. العين، الإمارات العربية المتحدة.
- هويدي، محمد. واليماني، سعيد. (٢٠٠٧). "السلوكيات غير المقبولة من وجهة نظر المعلمين لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمملكة البحرين". مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٨(١). ٤٤-١٣.
- Alberto, P. & Troutman, A. (1990). Applied behavior analysis for teachers. New York: Macmillan.
- Axelrod, S. (1997). Behavior modification for the classroom teacher. New York: MC Graw Hill.
- Barlow, D. (1995). Abnormal psychology. New York: Brookes/Cole
- Bently, k. (2001). "Buly and vacation problems in elementary school students beliefs about aggression". Canadian Journal of School Psychology. 11(2). 153-165.
- Brophy, J. & Rohrkemper, M. (2003). "The influence of problem ownership on techers' perceptions of and strategies for coping with problem students". Journal of Educational Psychology, 73(3). 295-311.
- Cooper, J. (1981). Measuring behavior. Ohio: Charles E. Merrill

- Cooper, M. (2004). "Covariation among children problem behaviors". Child Development, 91(1). 2032-2046.
- Fontana, D. (2005). Psychology for teachers. London: Macmillan Press.
- Fredrik, S. (2001). Applied behavior analysis for teachers. New York: Macmillan.
- Fry, B. (2002). "Process measure of problems and non problems, children class rom behavioure". Br.J Educational Psychology, 53(4). 52-64.
- Glarizio, H. (1995). Toward positive classroom discipline. New York: John Wiley & Sons.
- Hoffmann, R. (2004). "Slient rage: Passive – aggressive behavior in organizations". Dissertation Abstrats International, 65-02B, AA19519595.
- Kaplan, J. (1998). Beyond behavior modification. (3<sup>rd</sup> ed), Austin, Texas: Pro-Ed.
- Koegel, R & Rincover, A. (1992). "Treatment of psychotic children in a classroom environment". Journal of Applied Behavior Analysis, 17. 45-59.
- Leckie, H. (2004). "Girls behaviors and peer relationship: The double edged sword of exclusion and rejection". [www.barb.leckie.unisa.au](http://www.barb.leckie.unisa.au).
- Lois, S & Greer, S. (2004). "Teacher preparedness to manage an act of school violence". Dissertation Abstrats International, 63- 03A. NAA1301375.
- Marilyn, K. (2000). "Overcoming passive behavior". Academic Therapy, 22(1). 35-39.
- Martin, G. (1993). Behavior modification: What it is and how to do it. New Jercy: Englewood Cliffs, Prentice- Hall.



- Mason, C. (2003). "Neither too sweet nor too sour: Problem peers, maternal control, and problem behavior in African American adolescents". Child Development, 87(5); 2112-2130.
- Marie, A. (2004). "Measuring attitudes toward assertive reponding passive behavior". Dissertation Abstrats International, 64-05B. AA19528069, p. 2943.
- Medway, F. (2003). "Causal attribution for school related problem: Teacher perceptions and teacher feedback". Journal of Educational Psychology, 71(6). 809-818.
- Monty, J. (2003). "School-Wide discipline in urban high shoools: Perceptions of violence prevention strategies". Dissertation Abstrats International, 62-11A. AA13033978.
- Moore, K. (2001). Classroom teaching skills. New York: McGraw, Hill.
- Norman, S. (2005). "A survey of teacher preparation to effectively address school violence in Mississippi public schools". Dissertation Abstrats International, 62,05A. AA13013763; 1654.
- Porter, L. (2000). Behavior in schools. Philadelphia: Open University Press.
- Richman, N. (2002). Overview of behavior and emotional problems. New York: John Wiley.
- Sujin, R. (2004). "School violence vitimization, coping, social support, and health risk behaviors of lesbian, gay, and bisexual youth". Dissertation Abstrats International, 65-018. N. AA131120375; 450.
- Taylor, R. (2001). "A functional approach to the assessment of learning disabilities". Education and Treatment of Children, 3. 271-278.
- Visser, J. (2002). Managing behavior in classroom. London. David Fulton Publishers.

- Yowkon, A. (2005). "Acrisis in the class anticipating and responding to students needs".  
<http://edueast.gov.sa/vb/index.php?showtopic=1304>.
- Wei, S. (2003). "Study of passivation behavior for titanium aluminides". Dissertation Abstrats International, 63-043, AA19907653, p 5033.
- Watson, D. (1993) Self – directed behavior. Belmont, CA: Brooks Cole.